



# التاريخ

الجزء الأول  
الصف الثامن





إدارة المناهج والكتب المدرسية

# التاريخ



## الجزء الأول الصف الثامن



الناشر  
وزارة التربية والتعليم  
إدارة المناهج والكتب المدرسية

يسر إدارة المناهج والكتب المدرسية استقبال ملحوظاتكم وآرائكم على هذا الكتاب على العناوين الآتية:  
هاتف: ٤٦١٧٣٠٤/٥ - ٨ ، فاكس: ٤٦٣٧٥٦٩ ، ص.ب: (١٩٣٠) ، الرمز البريدي: ١١١١٨ ،  
أو على البريد الإلكتروني: E-mail: Humanities.Division@moe.gov.jo

قررت وزارة التربية والتعليم تدرّس هذا الكتاب في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية جميعها، بناءً على قرار مجلس التربية والتعليم رقم (٢٠١٦/٤٦)، تاريخ ٦/٣/٢٠١٦م، بدءاً من العام الدراسي ٢٠١٦م/٢٠١٧م.

## جميع الحقوق محفوظة لوزارة التربية والتعليم

عمّان - الأردن / ص. ب: ١٩٣٠

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(٢٠١٦/٣/١١٩٥)

ISBN: 978-9957-84-681-7



أشرف على تأليف هذا الكتاب كل من:

أ.د. سلامة صالح النعيمات (رئيساً)

د. فايز محمد الربيع  
د. عليان عبدالفتاح الجالودي  
د. نوفان رجا السواريه  
أ.د. سليمان عبدالعبدالله الخرابشة  
أ.د. صالح محمد خليل الرواضية  
د. شافي موسى الطوالبه  
د. أسمي الشراب العبادي (مقرراً)

وقام بتأليفه كل من:

د. خالد محمد العمارة  
د. ماهر شاهر الرحامنة  
د. نائل عبدالحميد الرقب  
د. نهاية عبد الرحمن

التحرير العلمي: د. أسمي الشراب العبادي  
التحرير اللغوي: عبدالرحيم عبدالله بشارات  
التحرير الفني: نداء فؤاد أبو شنب  
التصميم: فخري موسى الشبول  
الرسوم: إبراهيم محمد شاكر  
الإنستاج: علي محمد العويدات

دقق الطباعة: د. أسمي الشراب العبادي  
راجعها: د. شافي موسى الطوالبه

٢٠١٦م / ١٤٣٧هـ

٢٠١٧ - ٢٠١٩م

الطبعة الأولى

أعيدت طباعته

## قائمة المحتويات

الصفحة

الموضوع

المقدمة

٦ ..... الوحدة الأولى: تاريخ حضارات بلاد الرافدين

٨ ..... الدرس الأول: حضارات بلاد الرافدين.

١٧ ..... الدرس الثاني: الحياة السياسية والدينية في بلاد الرافدين.

٢١ ..... الدرس الثالث: مظاهر الحياة الاقتصادية والاجتماعية في بلاد الرافدين.

٢٧ ..... الدرس الرابع: الحياة العلمية والفكرية في بلاد الرافدين.

٣٨ ..... الوحدة الثانية: الممالك العربية شمال الجزيرة العربية

٤٠ ..... الدرس الأول: هجرة القبائل العربية من جنوب شبه الجزيرة العربية.

٤٥ ..... الدرس الثاني: مملكة المناذرة.

٥٤ ..... الدرس الثالث: مملكة الغساسنة.

٥٩ ..... الدرس الرابع: مملكة كندة.

٦٨ ..... الوحدة الثالثة: الدولة العباسية

٧٠ ..... الدرس الأول: نشأة الدولة العباسية.

٧٧ ..... الدرس الثاني: نظام الحكم والإدارة في الدولة العباسية.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

تسعى وزارة التربية والتعليم إلى تطوير نظام تربوي يقوم على أساس التميز والإتقان في بناء شخصية الفرد المنتج؛ وذلك بتعزيز القدرة على البحث واستثمار الموارد البشرية علومًا ومعارف ومهارات علمية وخبرات لمواجهة التحديات المعاصرة، ومن ثمّ توظيفها في إعداد الفرد للحياة، والانفتاح على الآخرين وإحداث التأثير الإيجابي فيهم؛ لذلك جاء الكتاب مُراعياً ما يأتي في تأليفه:

التركيز على الطالب وإعطائه دوراً فاعلاً مُستقلاً، واكسابه المهارات والكفايات التي تمكنه من تحقيق حاجاته في حياته العملية، وتنمية أنماط التفكير المختلفة لديه، باستخدام أساليب التدريس الحديثة، مثل حلّ المشكلات والعصف الذهني والتفكير الناقد والعمل الجماعي والتعاوني، وذلك بوضع الطالب في مواقف تعليمية تعلمية، تتيح له التفكير وتفعيل المهارات والتواصل مع الآخرين، وتنمية الاتجاهات والقيم الإيجابية لديه، من مثل الاحترام وتقبل الآخر والتعايش والبعد عن التعصب والتطرف، في جوٍّ من الوسطية والتسامح والاعتدال.

وجاء الكتاب في خمس وحدات، توزعت على جزأين، الجزء الأول ثلاث وحدات، تناولت الوحدة الأولى تاريخ حضارة بلاد الرافدين، والوحدة الثانية تناولت الممالك العربية شمال الجزيرة العربية، والثالثة تحدّثت عن الدولة العباسية (نشأتها ونظام الحكم والإدارة فيها). وأما الجزء الثاني فتضمّن وحدتين، الوحدة الرابعة تناولت الدولة العباسية من حيث الحياة الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والحضارية، والغزو المغولي. والوحدة الخامسة تناولت تاريخ الأندلس وحضارتها.

فجاء عرض كل وحدة من وحدات الكتاب منسجماً مع النتائج الأساسية للوحدة ومفاهيمها ومهاراتها.

# الوحدة الأولى



## تاريخ حضارات بلاد الرافدين



◀ أين تقع بلاد الرافدين؟

## النَّاتِجَاتُ الْعَامَّةُ لِلوَحْدَةِ

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّالِبِ بَعْدَ دِرَاسَةِ هَذِهِ الْوَحْدَةِ، وَالْقِيَامِ بِالوَاجِبَاتِ وَالْأَنْشِطَةِ الْوَارِدَةِ فِيهَا، أَنْ:

- يستوعب المفاهيم والمصطلحات الواردة في الوحدة.
- يفسّر أسباب قيام الحضارات في بلاد الرافدين.
- يذكر حضارات بلاد الرافدين.
- يتعرّف مراحل تطوّر النّظام السّياسيّ في بلاد الرافدين.
- يتعرّف أهمّ خصائص الحياة العلميّة والفكريّة في بلاد الرافدين.
- يستنتج أهميّة شريعة حمورابي في تنظيم الحياة الاجتماعيّة.
- يستنتج مراحل تطوّر الكتابة المسماريّة.
- يوضّح مظاهر تطوّر الحياة الاقتصاديّة في بلاد الرافدين.
- يُقدّر أهميّة المنجزات الحضاريّة في بلاد الرافدين.
- يُثمّن أهميّة الكتابة في حفظ تراث الأمم.
- يُقدّر دور المرأة ومكانتها في مجتمع بلاد الرافدين.
- يُثمّن دور حضارات بلاد الرافدين في تطوّر الحضارة الإنسانيّة.





# حضاراتُ بلادِ الرّافدينِ

## أولاً: الموقعُ

تقعُ بلادُ الرّافدينِ إلى الشرقِ من الوطنِ العربيّ ضمنَ قارةِ آسيا، وتُسمّى بلادَ ما بينَ النّهريّينِ نسبةً إلى نهريّ دجلةَ والفراتِ (وهي العراقُ حاليّاً)، ومن أشهرِ الحضاراتِ التي قامتْ على أرضها الحضارةُ: السُّومريّةُ، والأكاديّةُ، والبابليّةُ، والآشوريّةُ، والكلدانيّةُ. ولمعرفةِ موقعِ حضاراتِ بلادِ الرّافدينِ تأمّلِ الخريطةَ الآتيةَ، ثمّ أجبْ عمّا يليها:



الشّكلُ (١-١): خريطةٌ تبيّنُ مواقعَ حضاراتِ بلادِ الرّافدينِ.

- ماذا يُطلقُ على بلادِ الرّافدينِ حاليّاً؟
- سمِّ أشهرَ الحضاراتِ التي قامتْ على أرضِ بلادِ الرّافدينِ.

ولمعرفة المزيد عن حضارات بلاد الرافدين تأمل الخط الزمني الآتي، ثم أجب عما يليه:

الألف الرابع قبل الميلاد (٢٣٥٠-٢١٥٩) ق.م (١٨٩٤-١١٧٥) ق.م (٩٠٠-٦١٢) ق.م (٦٤٦-٥٣٨) ق.م

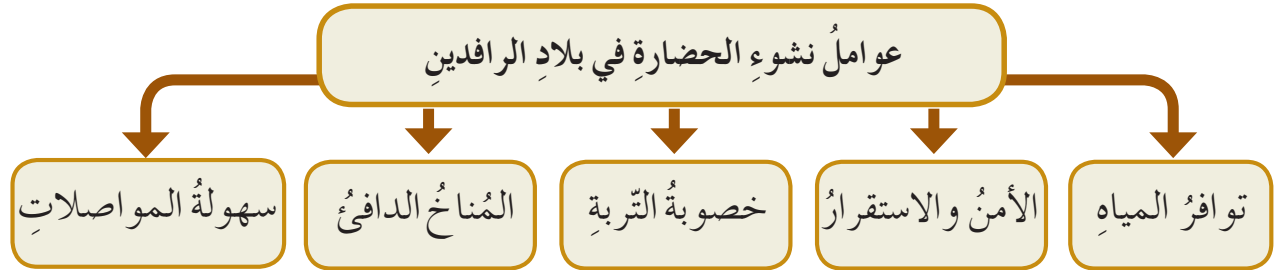


الشكل (٢-١): الخط الزمني لحضارات بلاد الرافدين.

• ما أقدم الحضارات التي قامت على أرض الرافدين؟

**ثانياً: العوامل التي ساعدت على نشوء الحضارات في بلاد الرافدين**

امتازت منطقة بلاد الرافدين بعدد من الخصائص التي ساعدت على الاستقرار ونشوء حضارات عريقة. ولمعرفة عوامل نشوء الحضارة في بلاد الرافدين تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عما يليه:



الشكل (٣-١): عوامل نشوء الحضارة في بلاد الرافدين.



ما أهمية توافر المياه في الاستقرار البشري؟



بالرجوع إلى مكتبة مدرستك ابحث في كتاب "تاريخ حضارة وادي الرافدين" لمؤلفه أحمد سوسة، أو أي كتاب آخر متوافر في المكتبة، واكتب تقريراً عن أهمية نهري دجلة والفرات في قيام الحضارات على أرض الرافدين.

### ثالثاً: أهميّة نهري دجلة والفرات



الشكل (١-٤): شط العرب.

كان لمرور نهري دجلة والفرات في بلاد الرافدين أثر كبير في الاستقرار البشري، وكان لالتقائهما على الخليج العربي سبب رئيس في تشكيل منطقة زراعية خصبة من جراء ترسب الطمي والغرين الذي كان يجلبه النهران، وتعرف هذه المنطقة حالياً باسم شط العرب.

### رابعاً: التطور التاريخي لحضارات بلاد الرافدين

نظراً لتمييز موقع بلاد الرافدين وتوافر مقومات الاستقرار البشري فيه شكل هذا بيئة مناسبة استقطبت العديد من الهجرات من مناطق مختلفة خصوصاً من شبه الجزيرة العربية ونشأت العديد من الحضارات على أرضه، والتي أصبحت فيما بعد حضارات عظيمة، ومن هذه الحضارات:

#### ١- السومريون في (الألف الرابع قبل الميلاد)

استقر السومريون جنوب العراق، وعرفت بلادهم باسم بلاد سومر، ويرى بعض المؤرخين أنهم ليسوا من الجنس السامي، بل جاءوا من وسط آسيا واستقروا في بلاد الرافدين بداية الألف الرابع قبل الميلاد على شكل مجموعات بشرية، وأقاموا عدة قرى زراعية على ضفاف نهر الفرات والتي تطورت لاحقاً ليصبح مدناً أهمها مدينة أور، بالإضافة إلى مدينتي سومر وأريدو.

وقد ضعفت هذه المدن بسبب الحروب المستمرة بينها، فاستغل الأكاديون ما طرأ عليها من ضعف وسيطروا على جميع المدن السومرية وضموها في دولة واحدة

هي مملكة (سومر وأكاد) سنة ٢٣٥٠ ق.م.

• اذكر ثلاثاً من المدن السومرية.

• ما سبب ضعف المدن السومرية؟

## ٢- حضارة الأكاديين (٢٣٥٠-٢١٥٩ ق.م)

وهم من الشعوب السامية التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية واستوطنوا في بلاد الرافدين، وامتازوا بالبداوة، فقد عاشوا قرابة الألف عام حياة بدوية، ثم تحولوا إلى الاستقرار وعرف عنهم أنهم تعلموا من جيرانهم السومريين الزراعة وغيرها من المظاهر الحضارية، وأنشأوا مدناً خاصة بهم أشهرها مدينة أكاد التي عرفت باسمها واتخذوها عاصمة لهم.

وقد تمكن الملك سرجون الأكادي من احتلال المدن السومرية مستغلاً الوضع المفكك لها فضمها إلى مملكة أكاد، فخضعت له جميع المدن السومرية، ثم وسع مملكته حتى أصبحت تمتد من الخليج العربي إلى البحر المتوسط مؤسساً بذلك أول إمبراطورية في التاريخ.

وبعد وفاة الملك سرجون الأكادي تعاقب على حكم الدولة الأكادية عدد من أفراد أسرته واستمر حكمهم قرابة مائة عام واتسم عهدهم بالثورات، الأمر الذي ساعد المدن السومرية على استرداد استقلالها.

• بين كيف استطاع الملك سرجون أن يحتل المدن السومرية؟

• اذكر أهم إنجازات الملك سرجون الأكادي.



الشكل (١-٥): مجسم يمثل الملك سرجون.

### ٣- الدّولة البَابِلِيَّةُ الأُوْلَى (١٨٩٤-١١٧٥ ق.م)

أُطْلِقَ عَلَى البَابِلِيِّينَ هَذَا الأِسْمَ نَسْبَةً إِلَى عاصِمَتِهِمْ بَابِلَ، الَّتِي كَانَتْ تَعْنِي وَسَطَ العِرَاقِ وَجَنُوبِهِ، وَأشْهُرُ المُلُوكِ البَابِلِيِّينَ المَلِكُ حَمُورَابِي، وَجَاءَتْ شَهْرَتُهُ لِكُونِهِ مَشْرَعِ القَوَانِينِ المَخْتَلِفَةِ الَّتِي أَصْدَرَهَا فِي مَجْمُوعَةٍ وَاحِدَةٍ عُرِفَتْ بِاسْمِ شَرِيعَةِ حَمُورَابِي. وَاسْتِطَاعَ المَلِكُ حَمُورَابِي ضَمَّ جَنُوبَ بِلَادِ الرّافِديينَ إِلَى مُلْكِهِ، فَأَصْبَحَتْ بَابِلُ فِي عَهْدِهِ أَشْهَرَ مَدِينَةٍ فِي التَّارِيخِ.



الشَّكْلُ (١-٦): مَجْسَمٌ يُمَثِّلُ المَلِكَ حَمُورَابِي.

• لِمَاذَا سُمِّيَ البَابِلِيُّونَ بِهَذَا الأِسْمِ؟

فَسِّرْ

لِمَاذَا انْتَشَرَتْ مَرَاكِزُ الحَضَارَةِ فِي بِلَادِ الرّافِديينَ عَلَى ضِفَافِ نَهْرِي دَجْلَةَ وَالفِرَاتِ؟  
وَلِمَعْرِفَةِ المَزِيدِ عَنِ انْجَازَاتِ المَلِكِ حَمُورَابِي تَأَمَّلِ الشَّكْلَ الآتِي، ثُمَّ أَجِبْ عَمَّا يَلِيهِ:

نَشْرُ الأَمْنِ وَالعَدْلِ

انْجَازَاتُ

المَلِكِ حَمُورَابِي

انْشَاءُ المَعَابِدِ

الاهْتِمَامُ بِالرِّيِّ وَالزَّرَاعَةِ

سَنُّ القَوَانِينِ وَالتَّشْرِيعَاتِ (شَرِيعَةُ حَمُورَابِي)

الشَّكْلُ (١-٧): انْجَازَاتُ المَلِكِ حَمُورَابِي.

• رَتَّبَ إنجازاتِ الملكِ حَمُورَابي حَسَبَ أهمِّيَّتها مِنْ وَجْهَةِ نَظَرِكَ.

ولم يكد يمضي على وفاة الملكِ حَمُورَابي عشرَ سنواتٍ حتَّى تعرَّضتْ بابلُ لغزوِ الحِثِّيِّينَ وهمَ منَ الشُّعوبِ غيرِ السَّامِيَّةِ الَّذينَ جاءوا مِنْ آسِيَا الصُّغرى فخرَّبوا بابلَ وتركوها مسرحًا للفوضى حتَّى جاءَ الأشوريُّونَ.

#### ٤- الأشوريُّونَ (٩٠٠ - ٦١٢ ق.م)

الأشوريُّونَ منَ الشُّعوبِ السَّامِيَّةِ الَّتِي سكَّنتْ شمالَ بلادِ الرِّافدينَ، واعتمدوا على الزِّراعةِ والرَّعيِّ والتِّجارةِ في حياتهم، واتَّخذوا مِنْ أَشُورَ عاصمةً لهم ثُمَّ انتقلتِ العاصمةُ بعدَ ذلكَ إلى نِينوى، وقد سُمِّوا بهذا الاسمِ نسبةً إلى كبيرِ الآلهةِ الإلهِ أَشُورَ. وامتازتْ دولتهم بطابعٍ عسكريٍّ، فأنشأوا أقوى جيشٍ في عصرهم استطاعوا به إخضاعَ بابلَ وبناءَ إمبراطوريةٍ واسعةٍ. ومنَ أشهرِ ملوكِ الأشوريِّينَ الملكُ شلمنصرُ الأوَّلُ وهوَ مؤسسُ الدَّولةِ الأشوريَّةِ، والملكُ أَشُورُ بَانِيبالَ وهوَ مُحارِبٌ قاسٍ وأديبٌ وقد أمرَ بجمعِ العلومِ البابليَّةِ وتسجيلها على ألواحٍ مِنَ الطينِ وحفظها في مكتبته الشهيرةِ في نِينوى وهي أوَّلُ مكتبةٍ في التاريخ.



وعندما ماتَ الملكُ أَشُورُ بَانِيبالَ ضَعُفتِ الدَّولةُ الأشوريَّةُ، وتمكَّنَ أعداؤهم بقيادة نَبُوخَدَ نَصَّرَ الكِلدانيِّ من إخضاعِ الدَّولةِ الأشوريَّةِ والاستيلاءِ على العاصمةِ نِينوى.

• ما أشهرُ أعمالِ الملكِ أَشُورَ بَانِيبالَ؟

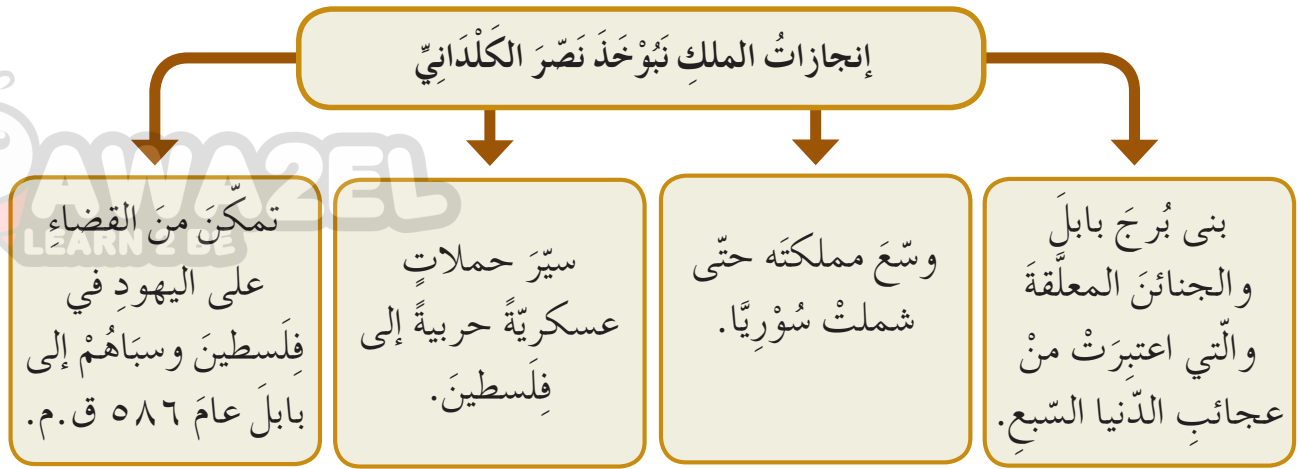
ناقش

الشُّكْلُ (١-٨): صورةٌ تمثِّلُ الملكَ نَبُوخَدَ نَصَّرَ.

الدَّولةُ الأشوريَّةُ امتازتْ بالطَّابعِ العسكريِّ.

## ٥- حضارة الدولة البابلية الثانية - الكلدانيون (٦٤٦-٥٣٨) ق.م

الكلدانيون من الشعوب السامية وينتسبون إلى قبيلة كلدة السامية، سكنوا على شاطئ الخليج العربي جنوب بلاد الرافدين، وشاركوا في الحلف الذي أسقط الإمبراطورية الآشورية، فأخضعوا بلاد الرافدين لهم وعمروا مدينة بابل وأعادوا مجدها. ولمعرفة المزيد عن أهم إنجازات الملك نبوخذ نصر الكلداني تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عما يليه:



الشكل (١-٩): إنجازات الملك نبوخذ نصر الكلداني.

### نشاط

اجمع صورًا تمثل الحضارات التي قامت على أرض الرافدين، ثم عرضها على لوحة الحائط في صفك.

### هل تعلم

أن الملك نبوخذ نصر تمكن من غزو مملكة يهودا سنة ٥٨٦ ق.م وإخضاعها بعد أن دمرها وشرّد أهلها وسبى عددًا كبيرًا منهم وأخذهم إلى مملكته بابل، وظلوا فيها حتى سقطت الدولة البابلية الثانية على يد الملك قورش الفارسي الذي سمح لليهود بالعودة إلى مملكتهم.

وكان نبُوخذ نصر آخر الملوكِ البابلِيِّينَ الأقوياءِ، فقد ضَعُفَتِ الدَّولةُ في عهدِ خلفائه



بسببِ كثرةِ المنازعاتِ بينهم؛ ممَّا أدَّى إلى سيطرةِ الملكِ قُورُشَ الفارسيِّ على بابل سنة ٥٣٨ ق.م، فأصبحتْ بلادُ الرّافدينِ خاضعةً للفرسِ.

الشَّكْلُ (١٠-١): حدائقُ بابلِ المعلقةِ.

ومن أشهرِ معالمِ الحضارةِ البابليةِ حدائقُ بابلِ المعلقةِ وبرجُ بابلِ.

• مَنْ هو الملكُ الفارسيُّ الَّذي أنهى حكمَ الكلدانيِّينَ؟



فَسِّرْ



يُعَدُّ الملكُ البابلِيُّ نبُوخذ نصرُ الكلدانيِّ أعظمَ ملوكِ الشرقِ القديمِ.

نَشَاط

اجمعُ صورًا لعجائبِ الدُّنيا السَّبْعِ، ونظِّمها في جدولٍ، ثمَّ اعرضها على لوحةِ حائطٍ في صفِّكَ.

الشَّكْلُ (١١-١): برجُ بابلِ.





١- عرّف ما يأتي:

شطّ العرب، مكتبة نينوى.

٢- فسّر ما يأتي:

أ - قيام الحضارات في بلاد الرافدين.

ب- تشكّل منطقة شطّ العرب على الخليج العربيّ.

ج- اهتمام الملك آشور بانيبال بالعلوم البابليّة وتسجيلها على ألواح من طين  
والمحافظة عليها.

٣- سمّ الحضارات التي قامت على أرض بلاد الرافدين.

٤- اذكر ثلاثة من الشعوب الساميّة التي سكنت في بلاد الرافدين.

٥- عدد ثلاثة من إنجازات الملك حمورابي.

٦- من خلال قراءتك لدرس حضارة بلاد الرافدين، أكمل الجدول الآتي بالمعلومات  
المناسبة:

الحضارات	العاصمة	أشهر الملوك	الموقع بالنسبة إلى نهري الفرات ودجلة
السومريّة	أور		
الأشوريّة		أشور بانيبال	
الكلدانيّة			جنوب بلاد الرافدين
الأكاديّة			

# الحياة السياسيَّة والدينيَّة في بلادِ الرّافدينِ

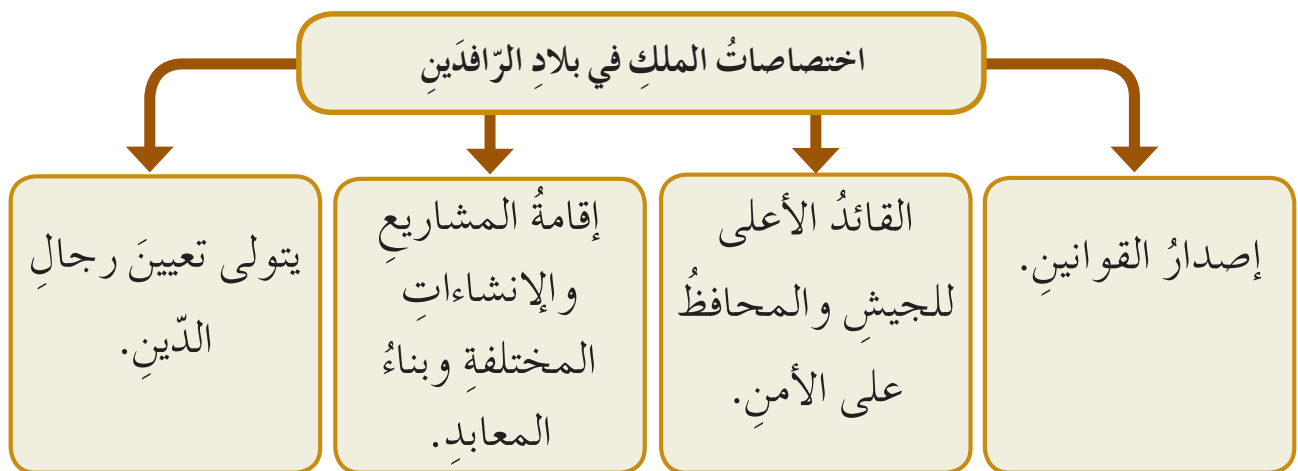
### أولاً: تطوُّر الحياة السياسيَّة

تميّز النّظامُ السياسيُّ في بلادِ الرّافدينِ وخاصَّةً في الدّولة السّومريَّة بخصائصٍ سياسيَّةٍ عديدةٍ كانَ منَ أبرزها ظهورُ نظامِ دولةِ المدينةِ (City-State)، فكانَ لكلِّ مدينةٍ حدودُها وحاكمُها وآلهتُها ونُظُمُها وقوانينُها. وشكَّلتْ دولُ المدنِ السّومريَّةِ أولى الأنظمةِ السياسيَّةِ المعروفةِ.

• ما أوَّل نظامٍ سياسيٍّ عُرِفَ في بلادِ الرّافدينِ؟

تطوَّرتِ النّظامُ السياسيُّ في بلادِ الرّافدينِ، فظهرتْ مملكةُ (سومر، وأكاد وأشور) واتّسعتْ هذه الممالكُ لتصبحَ إمبراطوريةً موحَّدةً، وأصبحَ الملكُ مصدرَ السّلطةِ، وكانَ يُلقَّبُ بالكاهنِ الأعظمِ. وأصبحَ النّظامُ السياسيُّ نظامًا ملكيًّا وراثيًّا.

ولمعرفةِ اختصاصاتِ الملكِ في بلادِ الرّافدينِ تأمّلِ الشّكلَ الآتي، ثمَّ أجبْ عمّا يليه:



الشّكلُ (١-١٢): اختصاصاتُ الملكِ في بلادِ الرّافدينِ.

• برأيك، هل كانتْ سلطةُ الملكِ في بلادِ الرّافدينِ مُطلقةً أم مقيّدةً؟ ولماذا؟

وكان يساعده الملك عدد من الموظفين من أبرزهم: الوزير الأعظم، ومستشار الملك، وقائد الجيش وحكام المدن والأقاليم.



برأيك هل يوجد ما يشبه هذه الوظائف في عصرنا الحالي؟ اذكرها.

شهدت حضارة بلاد الرافدين ظهور عدة قوانين لتنظيم الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وتعتبر شريعة الملك البابلي حمورابي من أقدم الشرائع المكتوبة في التاريخ البشري. وتعود إلى عام ١٧٩٠ ق.م. وتتكون من (٢٨٢) بنداً من القوانين التي تناولت تشريعات وعقوبات لمن يخرق القانون. وقد ركزت على السرقة، والزراعة ورعاية الأغنام، وإتلاف الممتلكات، وحقوق المرأة، وحقوق الأطفال، وعقوبات الإيذاء والقتل العمد.

تأمل بعضاً من النصوص الواردة في شريعة حمورابي، ثم أجب عما يليها:

” الكسر بالكسر، والعين بالعين، والسِّنُّ بالسِّنِّ، وإذا استأجر أحدكم ثوراً وأماته بسبب الإهمال أو الضرب، يُعَوِّضُ صاحب الثور بثورٍ مثله، ومن ضرب أباه وأمه فليقتل قتلاً، وإذا سرق رجل ثوراً أو شاة فذبحه أو باعه، فليعوض بدل الثور خمسة من القطيع، وبدل الشاة أربعة من الخراف.“



الشكل (١-١٣): مَسَلَّةُ حَمُورَابِي.

• هل تتفق لائحة حقوق الإنسان مع ما ورد في

شريعة حمورابي؟

وقد نُقِشتْ هذه التشريعات على مَسَلَّةٍ بازليَّة، وفي الجزء العلوي منها ظهر حمورابي أمام عرش إله الشمس (شماش) وهو يتسلم منه مفاتيح الحكمة. وقد عثر على هذه المَسَلَّة عام ١٩٠٩م وتوجد الآن في متحف اللوفر في باريس.

- أين تُوجدُ مَسَلَّةُ حَمُورَابي في الوقتِ الحاليِّ؟
- هل من حقِّ العراقِ استعادتها؟

## ثانياً: الحياةُ الدينيَّةُ

عبدَ النَّاسُ في بلادِ الرَّافِدينِ مظاهرَ الطبيعةِ والقوى الكامنةَ فيها مثلَ الشَّمسِ والقمرِ، ورأوا أنَّ الآلهةَ مثلَ البشرِ لها ميولُها وعواطفُها، وهي التي تقرُّ حياةَ الأشخاصِ ومستقبلهم.

وتميّزتِ الحياةُ الدينيَّةُ بتعدُّدِ الآلهةِ، فكانَ لكلِّ مدينةٍ إلهٌ يدافعُ عنها، ويُعلي من شأنها، وأهمُّ هذهِ الآلهةِ وأكثرها شهرةً وقوَّةً إلهُ الشَّمسِ (شَمَاشُ)، وإلهُ السَّماءِ (أنو).

- لماذا تعدَّدتِ الآلهةُ في بلادِ الرَّافِدينِ؟

كانَ سكاُنُ بلادِ الرَّافِدينِ يحتفلون بعددٍ من الأعيادِ والمناسباتِ الدينيَّةِ، حيثُ كانتُ لديهم احتفالاتٌ في كلِّ شهرٍ، وتلكَ الاحتفالاتُ مرتبطةٌ بالمناسباتِ مثل: الاحتفالِ بعيدِ النيروزِ في مَطَّلِعِ فصلِ الرَّبيعِ، والاحتفالاتِ المتعلِّقةِ بأساطيرِ الآلهةِ والاحتفالاتِ بأحداثٍ تاريخيَّةٍ محدَّدةٍ كتتويجِ الملوكِ والاحتفالاتِ المتعلِّقةِ بالانتصاراتِ العسكريَّةِ.



الشَّكْلُ (١-٤): معبَدٌ يوضَعُ فيه تمثالُ الإله.



١- عرّف ما يأتي :

دَوْلَ المُدِنِ، أَنُو، مَسَلَّةَ حَمُورَابِي.

٢- اذكر سببًا لكلِّ ممَّا يأتي :

أ - تمثُّع الكهنَةِ في بلادِ الرَّافِدَيْنِ بامتيازاتٍ كبيرةٍ.

ب- تسميةِ شريعةِ حَمُورَابِي بهذا الاسمِ.

ج- تعدُّدِ الآلهَةِ في بلادِ الرَّافِدَيْنِ.

٣- اذكر ثلاثةً من الأعيادِ والمناسباتِ الدينيَّةِ التي اشتهرتْ في بلادِ الرَّافِدَيْنِ.

٤- عدّدْ أبرزَ المُوظفينَ الذين كانوا يساعدونَ الملكَ في حضارةِ بلادِ الرَّافِدَيْنِ.

مظاهر الحياة الاقتصادية  
والاجتماعية في بلاد الرافدين



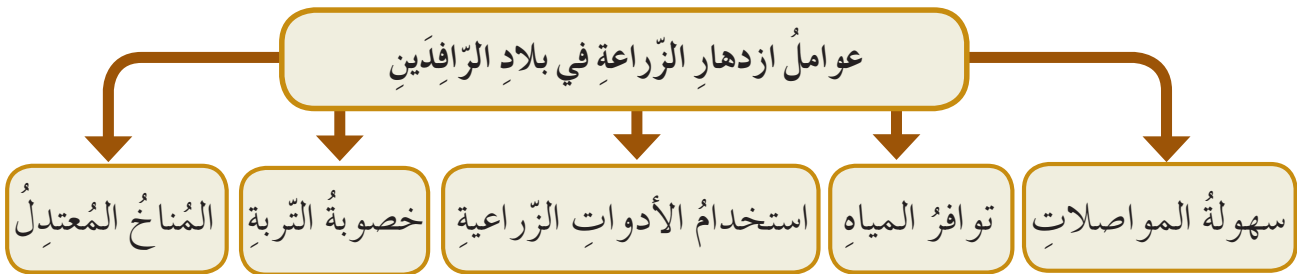
حضارة بلاد الرافدين هي من أقدم الحضارات التي عرفتها البشرية وقد برزت فيها مظاهر متعددة للحياة الاقتصادية والاجتماعية.

أولاً: الحياة الاقتصادية

كان اقتصاد بلاد الرافدين قائماً بالدرجة الأولى على الزراعة والثروة الحيوانية فهما عماد حياة الإنسان في أغلب العصور التاريخية في بلاد الرافدين. وقد تمثلت الحياة الاقتصادية في بلاد الرافدين في اتجاهات ثلاثة هي:

١- الزراعة

تميزت طبيعة بلاد الرافدين بتوافر عوامل عدة ساعدت على ازدهار الزراعة فيها. ولمعرفة المزيد عن هذه العوامل، تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عما يليه:



الشكل (١-١٥): عوامل ازدهار الزراعة في بلاد الرافدين.

• رتب العوامل السابقة حسب الأهمية من وجهة نظرك.

تنوعت المحاصيل الزراعية في بلاد الرافدين وفي مقدمتها القمح والشعير والذرة إضافة إلى التمر. وكانت أجور العمال تدفع على شكل كميات من الحبوب والطحين، واعتمد الفلاح على العديد من الأدوات الزراعية البدائية وأهمها المحراث.

ارتبطت الزراعة في بلاد الرافدين ارتباطاً وثيقاً بالمعتقدات الدينية، وكانت تُقام



الصلوات وتقدم القرابين من أجل الحصول على إنتاج وافر، وكان الإنسان يتطلع إلى الآلهة لتكون عوناً وسنداً له في درء أخطار الفيضانات والآفات الزراعية التي تُهدد اقتصاده.

الشكل (١-١٦): صورة محراث تجرّه الثيران.

- اذكر أنواع المحاصيل الزراعية.
- علام يدلُّ تقديم القرابين للآلهة؟



لماذا استخدمت الحبوب والطحين كأجور للعمال؟

## ٢- الصناعة

برع سكان بلاد الرافدين في الصناعة لتوافر المواد الأولية التي ساعدت على تطور الصناعة وازدهارها، ومن أهم المواد الأولية التي استخدمت في الصناعة:

أ - الطوب المشوي: وهو خليط من تربة الصلصال والقش، يُخلطان معاً، ثم يُجفف الطوب بالشمس، ثم يُشوى بالنار. وصنعت منه ألواح الكتابة التي كان يكتب عليها قبل أن تجف، وصنعوا الأختام الأسطوانية.

ب- المعادن: استخدم أهل بلاد الرافدين الذهب والفضة في صناعة الحلي، والبرونز والحديد في صناعة الأسلحة وبعض الأختام الأسطوانية والمحاريث الزراعية وبعض الأواني المعدنية، كما صنعوا عربات النقل والعجلات التي استخدمت في نقل المنتجات وغيرها.

ج- النّفطُ الخامُ: استفادوا منه في الإضاءةِ وفي تقويةِ جُدُرانِ الأبنيةِ الواقعةِ على ضفافِ نهرِ الفراتِ.

د - القُطنُ والصُّوفُ: استخدِمَ في صناعةِ الأقمشةِ والنسيجِ.

• كيف استفادَ سكانُ بلادِ الرّافدينِ مِنَ النّفطِ الخامِ؟

### فَسِّرْ

كانَ للعرباتِ والعجلاتِ أثرٌ في ازدهارِ الحياةِ الاقتصاديّةِ في بلادِ الرافدينِ.

### ٣- التّجارةُ

اشتهرتْ بلادُ الرّافدينِ بنشاطِها التجاريِّ الداخليِّ والخارجيِّ منذُ القدمِ، فكانتْ عملياتُ البيعِ والشراءِ تتمُّ منْ خلالِ المُقايضةِ. ومنْ أهمِّ العواملِ التي ساهمتْ في ازدهارِ النّشاطِ التجاريِّ ما يلي:

أ - موقعُ بلادِ الرّافدينِ المتوسّطِ بينَ الحضاراتِ الأخرى.  
ب- انتشارُ الأمنِ.

ج- توافرُ الأسواقِ لتصريفِ الفائضِ مِنَ المنتوجاتِ.  
د - توافرُ طرقِ المواصلاتِ البريّةِ والنهريّةِ والبحريّةِ.

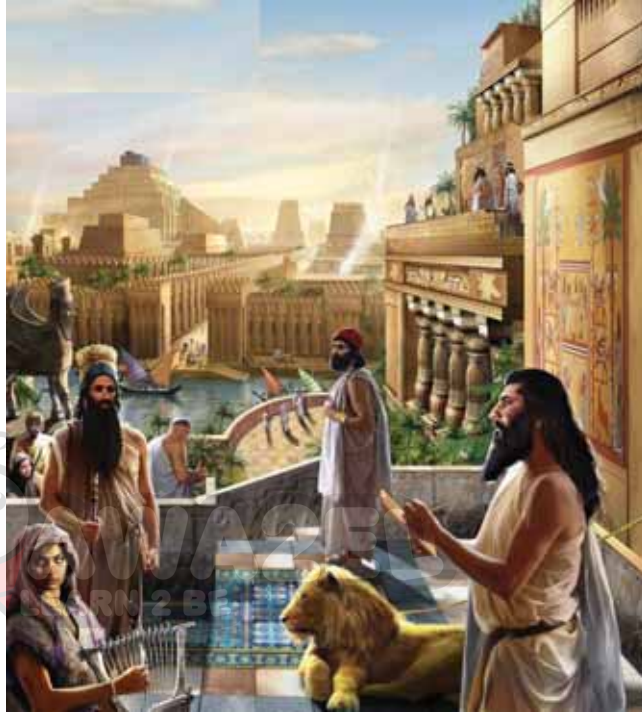


هلْ لا زالتِ المُقايضةُ بالسَّلَعِ تُستخدَمُ في التّجارةِ في وقتنا الحاضرِ ولماذا؟



## ثانياً: الحياة الاجتماعية

### ١- الأسرة



الشكل (١-١٧): الاحتفالات  
من مجتمع بلاد الرافدين.

تمتعت الأسرة في حضارة بلاد الرافدين بمكانة مرموقة؛ لأنها اعتبرت أساس المجتمع لذا ركزت القوانين على بيان حقوقها وواجباتها، وبرز دورها من خلال اهتمامها بالمناسبات، ومن أهمها الاحتفال بعيد رأس السنة، والزواج، وبناء المعابد وتجديدها، ودفن الموتى حسب مكانتهم الاجتماعية.

وبالنسبة للمرأة فقد تمتعت بالعديد من الحقوق والحريات، مثل حق الملكية وحق التصرف بأموالها الخاصة وحق طلب الطلاق، وحقها في الميراث، وفي المقابل حفظت القوانين للزوج حقوق الطاعة من قبل الزوجة والأبناء. كما حفظت للأبناء حق النشأة في أسرة مستقرة وكفلت حقوقهم في الميراث والهبات.

- ما الحقوق التي تمتعت بها المرأة في حضارة بلاد الرافدين؟

## ٢- المجتمع

تكوّن المجتمع في حضارة بلاد الرافدين من طبقاتٍ عدة، وقد نظّمت القوانين العلاقة بين هذه الطبقات على أساس بيان حقوق كلٍّ منها وواجباتها. تأمل الشكل الآتي، ثمّ أجب عما يليه:



الشكل (١-١٨): طبقات المجتمع في بلاد الرافدين.

- برأيك، ما الوظائف التي أُوكلت للعبيد وأسرَى الحرب.



١- عرّف ما يأتي :

الطبقة الوسطى، الطوب المشوي.

٢- اذكر سبباً لكل مما يأتي :

أ - ازدهار الزراعة في بلاد الرافدين.

ب- ازدهار التجارة في بلاد الرافدين.

٣- وضح أهمية طرق المواصلات في ازدهار الحياة الاقتصادية في بلاد الرافدين.

٤- عدد الطبقات الاجتماعية في بلاد الرافدين.

٥- بين كيف أثرت الزراعة والصناعة على تطور النشاط التجاري في بلاد الرافدين؟



## أولاً: الحياة العلمية في بلاد الرافدين

## ١- الآداب

اشتملت دراسة الآداب في بلاد الرافدين على مواضيع متعددة، من النصوص اللغوية والأدبية، وتعدّ «ملحمة جلجامش» العظيمة أطول تأليف أكاديمي في مجال الآداب، وهي من الآثار الباقية في مكتبة أشور بانيبال في نينوى، وقد ترجمت إلى اللغتين الحديثة والحورية.



وسبق ملحمة جلجامش ظهور قصص سومرية في مجال الأدب مثل قصة عشتار وتموز، وقصة الطوفان. ولمزيد من المعلومات عن ملحمة جلجامش اقرأ النصّ الآتي، ثمّ أجب عما يليه:

الشكل (١-١٩): بوابة عشتار.

تدور المَلْحَمَةُ حول أحداثٍ مختلفةٍ منها القِصصُ المُتعلِّقةُ بأعمالِ جِلْجَامِشِ البطوليَّةِ، فَهُوَ أَحَدُ ملوكِ سُومَرَ القِدماءِ، وصارَ هذا الملكُ موضوعَ القِصصِ والأساطيرِ السُّومريَّةِ، فتبدأُ المَلْحَمَةُ بالإشادةِ بذكرِ جِلْجَامِشِ وأعمالِهِ المِجيدةِ في مدينةِ أُورُوكَ التي كانَ ملكًا عليها، ويُوصَفُ جِلْجَامِشُ بأنَّه كانَ رجلاً كاملاً الحِكمةِ وواسعَ العِلمِ، ويُحيطُ بأسرارِ الكونِ، لكنَّهُ كانَ مستبدًّا، طغى في البلادِ وظلمَ العبادَ، ثمَّ تنتقلُ المَلْحَمَةُ إلى قِصَّةِ أنكِيدُو، الإنسانِ الوَحشِ الَّذي خلقتُهُ الآلهةُ غريماً لجلجامشٍ لإنقاذِ النَّاسِ مِنْ ظُلمِهِ فنشَبَ صراعٌ بينهما، كانَ مِنْ نَتيجَتِهِ انتصارُ جِلْجَامِشِ على أنكِيدُو، وأصبحا صديقينِ حميمينِ، وبعدَ أن ماتَ أنكِيدُو، حزنَ جِلْجَامِشُ لموتهِ حزناً شديداً وبدأ جِلْجَامِشُ يخافُ مِنَ الموتِ.

أحمد سوسة، تاريخ حضارة وادي الرافدين، ج ١، ص (٧٠٢).

• استنتج من النص معنى المَلْحَمَةِ.



ظهور الملاحم الشعريَّة في تاريخ بلاد الرافدين.

ظهر أدب الحكمة في بلاد الرافدين، بأشكالٍ أدبيَّةٍ عدَّةٍ منها: الحِكمُ والوصايا والأمثالُ والنصائحُ والمناظرةُ والغزلُ والرثاءُ والسخريةُ والفكاهةُ.

ومن أهمِّ خصائصِ الحياةِ الأدبيَّةِ:

أ - تُعبَّرُ بصدقٍ وواقعيةٍ عن أحوالِ السُّكَّانِ وعقائدهم ومعبوداتهم.

ب - صوَّرتْ لنا الظروفَ الطبيعيَّةَ والبشريَّةَ في تلكَ الحضارةِ.

• اذكر أهمَّ القِصصِ والملاحمِ التي اشتهرتْ في بلادِ الرافدين.

وقد اشتملت العلوم في بلاد الرافدين على أصناف كثيرة كان من أبرزها ما يلي:

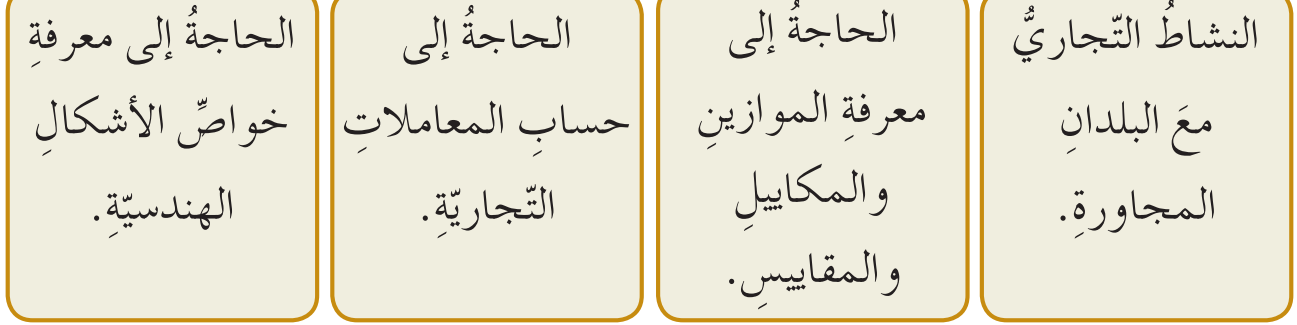
أ - الطب: عرفت مهنة الطب في بلاد الرافدين منذ القدم، وقد أُشير إلى ممارسة هذه المهنة في التشريعات القانونية والرسائل والنصوص المتعلقة بتشخيص الأمراض، وأدخلوا الوصفة الطبية والفحص والتشخيص في علاج الأمراض. وقد أشارت قوانين حمورابي إلى الأجر التي كانت تُدفع للأطباء والجراحين للعمليات التي يقومون بها، وبيّنت أيضاً الشرائع وأنواع العقوبات التي يتعرض لها الجراح في حال ارتكاب خطأ طبي بحق المريض. وأما الأدوية فقد كانت تُصنع من بذور النباتات وجذورها وأوراقها.

• اذكر بعض النباتات المستخدمة في علاج بعض الأمراض في الوقت الحاضر.

ب- الرياضيات: عرف سكان بلاد الرافدين علم الرياضيات وعلم الفلك، وقد ساعدتهم ذلك في حساباتهم التجارية ومعاملاتهم اليومية ومعرفة حركة الكواكب. وظهرت الحاجة لإيجاد رموز للأرقام لتستخدم في المعاملات التجارية، وعرف نظامان للعد هما النظام العشري والنظام الستيني (نظام يستخدم مضاعفات العدد ستين).

ولمعرفة أهم العوامل التي ساعدت في تقدم علم الرياضيات في بلاد الرافدين تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عما يليه:

## العوامل التي ساعدت في تقدّم علم الرياضيات في بلاد الرّافدين



الشّكل (٢٠-١): العوامل التي ساعدت في تقدّم علم الرياضيات في بلاد الرّافدين.



فَسِّرْ

ارتباط علم الرياضيات بالتجارة.

نَشَاط

اجمع صورًا عن مظاهر الحياة العلميّة والفكرية في بلاد الرّافدين، وربّتها على شكل لوحة، ثمّ عرضها في صفك على أن تُكتب التعليقات المناسبة لكل صورة .

ج- الفلك: ارتبط علم الفلك بالتنجيم، ويُعدّ الرّصد الفلكي المنتظم لحركة الشروق والغروب لكوكب الزّهرة من أقدم الأمثلة على الرّصد الفلكي في بلاد الرّافدين. واستخدم سكان بلاد الرّافدين في رصد الأجرام السماوية بعض الآلات، وكانت الرّقورات تُستخدم لرصد الأجرام السماوية إلى جانب وظيفتها الدينيّة. واستعمل سكان بلاد الرّافدين الساعات لقياس الزمن فكانت الساعات المائيّة لقياس أجزاء الليل والساعات الشمسيّة أو المزوّال لقياس أجزاء النّهار.

٣- المدارس

ظهرت المدارس في بلاد الرّافدين مع ظهور الكتابة المسماريّة، وكان يتعلّم الطلبة

الخطّ والكتابة والحساب والجبر باللغتين البابلية والسومرية.

وقد ظهر نوعان من المدارس في بلاد الرافدين هما :

أ - المدارس الخاصة بالمعابد (دور العبادة) ويتعلّم فيها أبناء العامة.

ب- المدارس الخاصة لأبناء الطبقة العليا والوسطى .

• اذكر الموادّ الدراسيّة التي كان يتعلّمها الطلبة في المدارس.

• ما أنواع المدارس التي ظهرت في بلاد الرافدين؟

#### ٤- المكتبات

تعدّ مكتبة آشور بانيبال أشهر مكتبة في بلاد الرافدين، فقد أنشئت في العاصمة

نينوى، وقد جُمع فيها العديد من الألواح الطينية المدوّنة التي احتوت على

النصوص والسجلات الإدارية والوثائق التاريخيّة القديمة، كما أحضر آشور بانيبال

من مدينة بابل وغيرها كلّ ما وجدّه من الكتب القديمة، وأهمّها كتب العلوم

والآداب والتاريخ والديانات.

• ما أنواع العلوم التي احتوتها مكتبة آشور بانيبال في نينوى؟

• اذكر أسماء ثلاث مكتبات عامّة في الأردنّ.

#### ثانياً: الحياة الفكرية

استخدمت في بلاد الرافدين لغتان مشهورتان

للكتابة، هما: اللغة السومريّة واللغة الأكاديّة، وقد

بدأت الكتابة في بلاد الرافدين بالتعبير عن الشيء على

شكل صور، وعُرفت هذه المرحلة باسم «المرحلة

التصويرية في الكتابة» ثمّ تطوّرت مراحل الكتابة

فأصبحت الرموز التصويرية تُعبّر عن مقاطع لفظية.



الشكل (١-٢١): لوح طينيّ كُتبت عليه معلومات بالخطّ المسماريّ.



## هل تعلم

أن الكتابة المسمارية هي الكتابة على الألواح الطينية باستخدام أقلام خاصة صُنعت من القصب رؤوسها مثلثة الشكل تُشبه المسامير، يضغطون، بها على الألواح الطينية فتترك أثراً يُشبه المسامير .

• ما المقصود بالكتابة المسمارية؟

• استنتج مراحل تطوّر الكتابة المسمارية.

استخدم في بلاد الرافدين الأختام الأسطوانية التي صُنعت من الحجارة والزجاج والمعادن المختلفة، وهي على شكل أسطوانية ذي نقش أفقي نُحِت عليها التصاميم، وكانت هذه الأختام تدحرج على الألواح الطينية للرقم فتترك طبعا ظاهرة على اللوح الطيني. وكان صاحب الختم يحمل ختمه معه دائماً يعلقه في قلادة يلبسها أو يربطه على معصم يده.

• ما المقصود بالأختام الأسطوانية؟

• بين أهمية الأختام في المعاملات الرسمية.

## ثالثاً: العمارة والفضون

ركزت العمارة في بلاد الرافدين على المعابد والقصور فاستخدموا الطوب المشوي في البناء وأدخلوا الزخرفة على عمارتهم. واهتم الفنانون بالنحت، كما برع السومريون بالحفر والتطعيم بالعاج، وأظهروا مهاراتهم في النحت على الأعمدة والصفائح في المعابد، وتعدّ الحدايق المعلقة في (بابل) من أهم المنجزات العمرانية لحضارة بلاد الرافدين.

كما برع البابليون في نحت تماثيل الآلهة فزينوا المعابد والقصور بها، وتعد مسلة (حمورابي) رمزا للإبداع الفني.



الشكل (١-٢٢): مجسمات بابلية من بلاد الرافدين.

وعرفت حضارة بلاد الرافدين الغناء والموسيقا والرقص فقد عُثِرَ على آثار لآلات موسيقية ومنها القيثارة. كما تفوق البابليون في صناعة الفخار فعرفوا الدولاب الفخاري، وصنعوا الأواني الفخارية.



١- عرّف ما يأتي:

الكتابة المسماريّة، الألواح الطينية، النظام الستيني، أدب الحكمة.

٢- اذكر سبباً لكل ممّا يأتي:

أ - تسمية الكتابة التي استخدمها سكان بلاد الرافدين بالكتابة المسماريّة.

ب- استخدام الأختام الأسطوانية على الألواح الطينية .

ج- تقدّم علم الرياضيات في بلاد الرافدين.

٣- عدّد إنجازات سكان بلاد الرافدين في علم الفلك.

٤ - بين أهميّة مكتبة نينوى تاريخياً.

٥ - اذكر أنواع الساعات التي عُرفت في بلاد الرافدين.

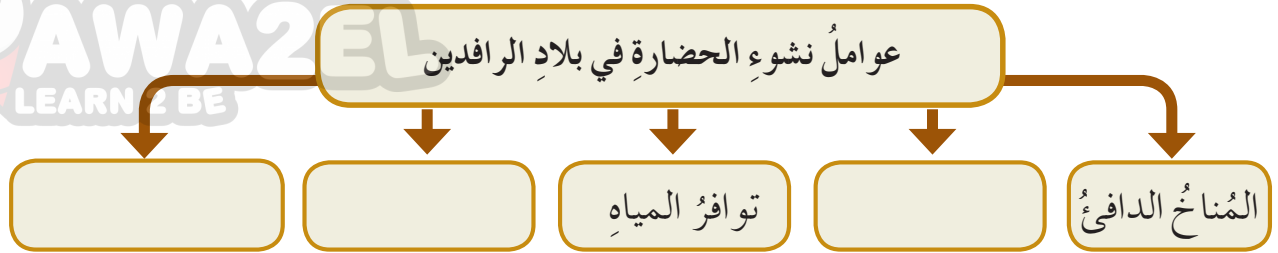
٦ - ما أهم خصائص الحياة الأدبية في بلاد الرافدين.



## أَسْئَلَةُ الْوَحْدَةِ



- ١- عرّف ما يأتي:  
مكتبة نينوى، السومريين، الطوب المشوي، آشور بانيبال، ملحمة جلجامش.
- ٢- ما أهمية موقع بلاد الرافدين؟
- ٣- عدّد الحضارات التي قامت على أرض الرافدين.
- ٤- عدّد إنجازات الملك حمورابي.
- ٥- أكمل الجدول الآتي بالمعلومات المناسبة:



- ٦- استخلص عوامل تطوّر النشاط الزراعي في بلاد الرافدين.
- ٧- ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:  
(١) تسمى الكتابة التي استخدمها سكان بلاد الرافدين:  
أ- الهيروغليفية ب- المسمارية ج- اللاتينية د- لا شيء مما ذكر
- (٢) تشكّل شط العرب من التقاء نهري:  
أ- دجلة والنيل ب- النيل والفرات ج- دجلة والفرات د- لا شيء مما ذكر
- ٨- باستخدام الحاسوب صمّم جدولاً ورتّب فيه صلاحيات الملك في بلاد الرافدين.
- ٩- اذكر الدروس والعبر المستفادة من دراسة حضارات بلاد الرافدين.

## التقويمُ الذاتيُّ

قيّم ما تعلّمته بوضع إشارة (✓) أمام العبارة التي تناسبُ تعلّمك في الجدول الآتي:

الرّقْم	معاييرُ التقويمِ الذاتيِّ	نعم	لا
١	أوضّح المقصودَ بالمفاهيم الآتية: الكتابةِ المِسْمَارِيَّة - مَسَلَّة حَمُورَابِي.		
٢	أعدّد طبقاتِ المجتمعِ في بلادِ الرّافدينِ.		
٣	أدركُ أثرَ نهري دجلةَ والفراتِ في ازدهارِ الحياةِ الاقتصاديّةِ في بلادِ الرّافدينِ.		
٤	أذكرُ منجزاتِ أهلِ بلادِ الرّافدينِ في مجالِ العلومِ.		
٥	أقدّرُ أهميّةَ توافرِ المياهِ في الاستقرارِ البشريِّ.		



# الوحدة الثانية



## الممالك العربية شمال الجزيرة العربية



◀ صِفْ ما تشاهدُ في الصُّورَتَيْنِ أعلاه.

◀ عَلامَ يدلُّ وجودَ آثارِ الحضاراتِ التي قامَتْ في شمالِ الجزيرةِ العربيَّةِ؟

## النَّاتِجَاتُ الْعَامَّةُ لِلوَحْدَةِ

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّالِبِ بَعْدَ دِرَاسَةِ هَذِهِ الْوَحْدَةِ، وَالْقِيَامِ بِالْوَأْجِبَاتِ وَالْأَنْشِطَةِ الْوَارِدَةِ فِيهَا، أَنْ:

■ يستوعب المفاهيم والمصطلحات الواردة في الوحدة.

■ يتعرّف موقع شبه الجزيرة العربيّة.

■ يميّز بين أقسام العرب.

■ يذكر الممالك العربيّة التي استقرت شمال شبه الجزيرة العربيّة.

■ يستنتج أسباب هجرة القبائل العربيّة القسريّة من اليمن إلى بلاد الشام والعراق.

■ يوضح طبيعة العلاقة بين مملكة المناذرة والممالك الأخرى.

■ يبيّن طبيعة العلاقة بين مملكة الغساسنة والممالك الأخرى.

■ يتعرّف طبيعة نظام الحكم في الممالك الثلاث: المناذرة والغساسنة وكندة.

■ يوضّح دور تجارة مملكة كندة في تطوّر الحياة الاقتصاديّة.

■ يستنتج أثر التجارة في تطوّر الأسواق عند العرب.

■ يقدر أهميّة المنجزات الحضاريّة للممالك العربيّة.

■ يثمن أهميّة التحالفات في تحقيق الأهداف للأطراف المتحالفة.





# هجرة القبائل العربية من جنوب شبه الجزيرة العربية



## أولاً: أهمية موقع شبه الجزيرة العربية

تقع شبه الجزيرة العربية في الجنوب الغربي من قارة آسيا في وسط العالم القديم وعلى طرق التجارة العالمية البحرية والبرية التي تصل الجزيرة العربية بالصين والهند وشرق إفريقيا؛ فأدى ذلك إلى ازدهار التجارة في جنوب شبه الجزيرة العربية.



وقد أطلق العرب على شبه الجزيرة العربية اسم جزيرة العرب وهي تسمية مجازية لأن بلاد العرب ليست جزيرة وإنما شبه جزيرة تحيط بها البحار من ثلاث جهات.

تأمل الخريطة الآتية، ثم أجب عما يليها:

الشكل (٢-١): خريطة شبه الجزيرة العربية.

- في أي قارة تقع شبه الجزيرة العربية؟
- بين على الخريطة حدود شبه الجزيرة العربية.
- ما الدول التي تتألف منها شبه الجزيرة العربية في الوقت الحاضر؟

## ثانياً: تسمية العرب

العرب هم أبناء (يعرب بن قحطان) وسُموا عرباً نسبةً إليه، وقد تميّزوا بالفصاحة والبيان في اللسان.

• ما المقصود بكلمة عرب؟

## ثالثاً: أقسام العرب

ينقسم العرب إلى أقسام هي:

### ١- العرب البائدة

وهم الأمم التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، وتتمثل في أمم خلت من قبل ومنهم عادٌ وthumbودٌ وقد بادت هذه الأمم.

### ٢- العرب الباقية وتقسم إلى قسمين هما:

أ - العرب العاربة: وهم اليمانية والقحطانية التي استوطنت في بلاد اليمن، ثم انتشروا في جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية.

ب- العرب المستعربة: وهم أبناء سيدنا إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام وقد عرفوا في كتب التاريخ بعرب الشمال، سكنوا العراق، ثم انتشروا في الجزيرة العربية.

## نشاط

بالرجوع إلى الشبكة العنكبوتية ابحث عن إحدى قصص الأمم البائدة ثم عرضها أمام زملائك.

## رابعاً: هجرة القبائل العربية من الجزيرة العربية

تعتبر شبه جزيرة العربية الموطن الأول للعرب، وقد تمكنت القبائل العربية من إنشاء عدة ممالك قامت في جنوب شبه الجزيرة العربية منها (معين، سبأ، حمير)، وهاجر العديد من هذه القبائل العربية إلى أطراف الجزيرة العربية وبلاد الشام والعراق مثل قضاة وكندة والغساسنة ولخم وجذام وطيء وقد اعتنق بعضها المسيحية.

وكانت هذه القبائل تتجه شمالاً على شكل هجراتٍ متتاليةٍ بحثًا عن الكأ والماء،

حتى انتهى بها المطاف إلى بلاد الشام والعراق فاستقروا وأنشأوا إماراتٍ وممالكَ كان لها دورٌ هامٌ في تاريخ المنطقة.

ولمعرفة مواطن القبائل قديمًا تأمل الخريطة الآتية، ثم أجب عما يليها.



الشكل (٢-٢): خريطة تبيّن مواطن القبائل العربية قديمًا.

- أشر إلى أهم الممالك التي تعاقبت على حكم جنوب شبه الجزيرة العربية.
- ومن أهم العوامل التي أدت إلى هجرة القبائل العربية إلى الشمال ما يلي:
  - ١- الجفاف الناتج عن قلة الأمطار في بعض المناطق.
  - ٢- إهمال منشآت الري في اليمن؛ مما أدى إلى التراجع الاقتصادي.
  - ٣- ازدياد عدد السكان مع محدودية مصادر المياه والمراعي؛ مما دفع مجموعات من هذه القبائل إلى الهجرة تجاه الشمال.
  - ٤- النزاعات والصراعات بين القبائل العربية في اليمن.

بالرجوع إلى مصادر التاريخ القديم المتوافرة في مكتبة مدرستك ابحث عن أهمية سدّ مأرب، ثمّ اعرضه أمام زملائك.



الشكل (٢-٣): آثار سدّ مأرب.

### خامساً: استقرار القبائل العربية

استقرت القبائل العربية التي هاجرت من جنوب شبه الجزيرة العربية إلى بلاد الشام والعراق، وقد أقامت هذه القبائل ممالك وحضارات ما زالت بعض آثارها قائمة حتى وقتنا الحاضر، ومن هذه القبائل:

١- مملكة الغساسنة.

٢- مملكة المناذرة.

٣- مملكة كندة.



لماذا لم تستقر القبائل العربية التي هاجرت من اليمن في وسط الجزيرة العربية، بل اتجهت إلى بلاد الشام والعراق؟



١- عرّف ما يأتي:

العرب البائدة، قبيلة لَحْم، العرب الباقية.

٢- اذكر أبرز القبائل العربية التي هاجرت من جنوب شبه الجزيرة العربية إلى بلاد الشام.

٣- ما العوامل التي أدت إلى هجرة القبائل العربية من جنوب الجزيرة العربية إلى شمالها.

٤- بين أقسام العرب كما وردت في الدرس.



# مملكة المناذرة

### أولاً: الأصل والتسمية



الشكل (٢-٤): صورة قديمة لمدينة الحيرة.

المناذرة قبيلة عربية يعود أصلهم إلى قبيلة لخم التي هاجرت من اليمن، وسكنوا غرب نهر الفرات، واتخذوا مدينة الحيرة عاصمة لهم، لموقعها المتميز وهوائها النقي وتوافر مياهها واتصالها بالبادية. والحيرة كلمة آرامية تعني المخيم أو المعسكر، وتقع إلى جنوب الكوفة.

### مَسْر

اختيار موقع الحيرة على نهر الفرات.



الشكل (٢-٥): خريطة دولة المناذرة.

وسُمِّي المناذرة بهذا الاسم لكثرة مَنْ حمل اسم المُنذر من ملوكهم مثل المنذر بن المنذر والمُنذر الثالث، وأطلق ملوك المناذرة على أنفسهم لقب (ملوك العرب). ويُعدُّ عمرو بن عدي مؤسس مملكة المناذرة.

تأمل الخريطة المجاورة، ثم أجب

عما يلي:

• أشر إلى موقع مملكة المناذرة.

• ما اسم الدول التي تحُد مملكة المناذرة من الشرق ومن الغرب؟

مملكة المناذرة من أقوى الممالك العربية قبل الإسلام، وكانت امتداداً للممالك العربية التي سبقتها مثل مملكة ميسان ومملكة الحضر، وقد امتد نفوذها التجاري من العراق ومشارف الشام شمالاً إلى عُمان جنوباً متضمنةً البحرين وسواحل الخليج العربي. واستمرت مملكتهم ما بين (٢٦٨-٦٣١) م حتى احتلها الفرس الساسانيون فأصبحت مملكة شبه مستقلة وتابعة لهم.



بالرجوع إلى الشبكة العنكبوتية ( الإنترنت ) اجمع معلومات عن مملكتي ميسان والحضر، ثم اعرضها أمام زملائك.

### ثانياً: نشأة مملكة المناذرة

وقد ساهمت عدة عوامل على نشأة مملكة المناذرة وازدهارها وهي:

- ١- موقع مملكة المناذرة الإستراتيجي وقربها من نهر الفرات.
- ٢- تحكُّمها بطرق القوافل التجارية في بلاد الرافدين والجزيرة العربية.
- ٣- تأثرهم بالإرث الحضاري للحضارات السابقة.
- ٤- تحالفهم مع الدولة الساسانية (الفرس).

### ثالثاً: نظام الحكم عند المناذرة

كان نظام الحكم لدى المناذرة ملكياً وراثياً، ويُعدُّ عمرو بن عدِّي أول ملوك المناذرة من السُّلالة اللَّخميَّة (٢٦٨ - ٢٩٥) م، وكان مُنفرداً بملكه ومُستبداً برأيه، وهو أول من اتخذ الحيرة عاصمةً له، وجاء من بعده امرؤ القيس (٢٩٥ - ٣٢٨) م، وفي عهده بلغت الحيرة درجةً كبيرةً من القوة والنفوذ، واستطاع امرؤ القيس أن يوحد القبائل العربية تحت قيادته؛ لذا لُقِّب نفسه بـ(ملك العرب كلهم).

انتقل الحُكْمُ من امرئ القيسِ إلى ابنه النُّعْمَانِ الأوَّلِ (٣٩٠ - ٤١٨) م، الذي بنى قصرَ الخَوَزَنَقِ، ثمَّ انتقلَ الحُكْمُ إلى المنذرِ الأوَّلِ بنِ النُّعْمَانِ الأوَّلِ (٤١٨ - ٤٦٢) م، ثمَّ إلى المنذرِ بنِ ماءِ السماءِ (٥١٤ - ٥٥٤) م.

كانت مملكة المناذرة مجاورةً للإمبراطورية الفارسيَّة، فتحالفوا معها وأصبحوا يُشكِّلونَ حاجزاً لصدِّ غاراتِ القبائلِ العربيَّةِ التي كانت تُهدِّدُ دولةَ الفرسِ، كما استعانَ بهم الفرسُ في حروبهم ضدَّ الإمبراطورية البيزنطية التي تحالفت مع مملكة الغساسنة، فوَقَّعتِ الكثيرُ منَ الحروبِ بينَ المناذرةِ والغساسنةِ كانَ منَ أشهرها يومُ حليمةَ، التي انتصرَ فيها الغساسنةُ بزعامَةِ الحارثِ بنِ جبلةِ الغسانيِّ، وقُتِلَ فيها المنذرُ الثالثُ.

• ما الخدماتُ التي قدَّمتها المناذرةُ للدولةِ السَّاسانيَّةِ؟

ولمعرفةِ المزيدِ عنِ المعاركِ التي دارتْ بينَ العربِ والفرسِ تأمَّلِ النِّصَّ الآتي ثمَّ

أجبَ عمَّا يليه:

تعدَّ معركةُ ذي قارٍ ٦١٠ م منَ أهمِّ المعاركِ التي دارتْ بينَ العربِ والفرسِ، فقدَ حاولَ النُّعْمَانُ الثالثُ آخرُ ملوكِ المناذرةِ أنَ يُوحِّدَ القبائلَ العربيَّةَ ويتخلَّصَ منَ سيطرةِ الفرسِ، لكنَّ كسرى ملكِ الفرسِ قبضَ عليه وسجنه حتَّى مات. وكانَ النُّعْمَانُ الثالثُ قدَ وضعَ أبناءه وأمواله وديعةً عندَ شيوخِ قبيلةِ بكرِ بنِ وائلٍ، وبعدَ موتهِ طلبَ كسرى منَ قبيلةِ بكرٍ أنَ تُسلِّمَ أموالَ النُّعْمَانِ إلى الفرسِ فرفضوا، فأرسلَ كسرى جيشاً لمحاربتهم، فوَقَّعتِ القبائلُ العربيَّةُ إلى جانبِ قبيلةِ بكرٍ وانتصروا على الفرسِ في معركةِ ذي قارٍ وهي نبعُ ماءٍ بالقربِ منَ الكوفةِ. وقدَ انتصرَ العربُ في هذهِ المعركةِ بفضلٍ وحدثهم وصمودهم، وكانَ أوَّلَ نصرٍ للعربِ على الفرسِ وفتحةً للانتصاراتِ التي احرزها المسلمون على الفرسِ لاحقاً.

جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ٣، (ص ٢٩٣).



- يَبِينُ أسبابَ حدوثِ معركةِ ذي قارِ.
- ما أهمّيّةُ هذهِ المعركةِ بالنسبةِ للعربِ؟

## نشاط

بالرجوع إلى أحد المعاجم اللغوية ابحث في معنى كلمة العجم.

### رابعاً: الحياة الاقتصادية

كان لموقع مملكة المناذرة ومناخها وخصوبة تربتها وتوافر المياه فيها أثرها الواضح في تطوّر الحياة الاقتصادية في مجالات التجارة والزراعة والصناعة.

#### ١- التجارة

ازدهرت التجارة عند المناذرة نتيجة لعوامل عدة منها:

أ - وجود نهر الفرات، وقربهم من الخليج العربي، وامتلاكهم قوافل تجارية تسمى اللطائم كانت تحمل المسك.

ب- سيطرتهم على الطريق التجاري البري القادم من البصرة بمحاذاة نهر الفرات.

- برأيك أي السببين كان له الأثر الأكبر في نشاط الحركة التجارية لدى المناذرة، ولماذا؟

#### ٢- الزراعة والثروة الحيوانية

كان لخصوبة التربة ووجود نهر الفرات والمناخ الدافئ أثر في تطوّر الزراعة، فكانت الأراضي بين الحيرة والنجف والفرات كلها مزروعة بالحبوب والنخيل والبساتين.

واهتم المناذرة بتربية الإبل والخيول نظراً لأهميتها في التنقل والحرب. واهتموا بتربية الأغنام والماشية.

• لماذا اهتمّ المنادرةُ بتربيةِ الإبلِ والخيولِ؟

### ٣- الصّناعةُ

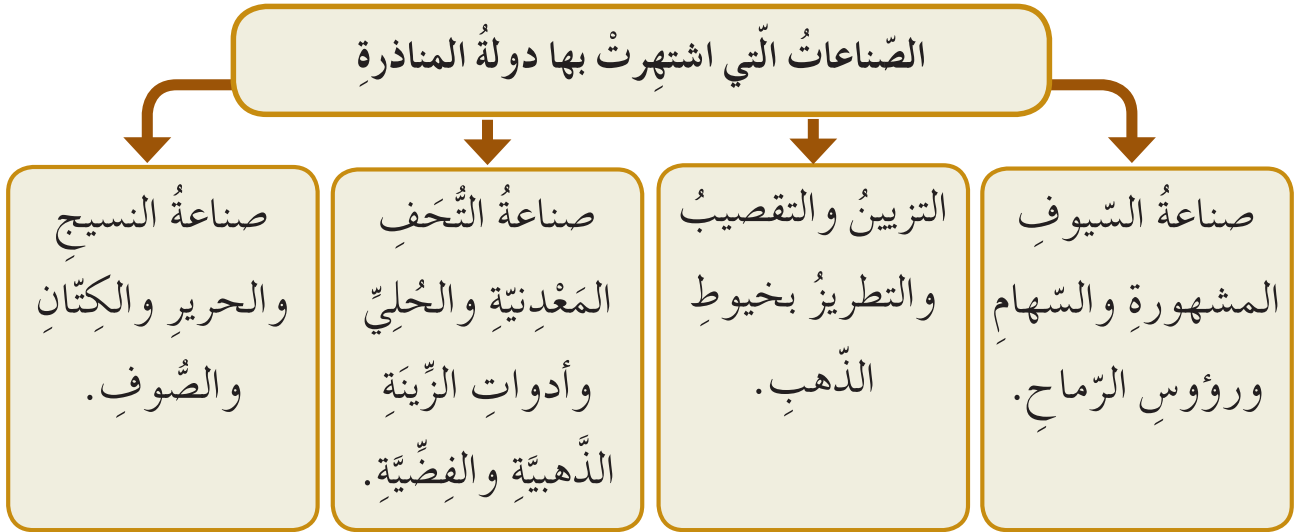
اهتمّ المنادرةُ بالصّناعةِ، حتّى بلغت صناعاتهم درجةً كبيرةً من الدّقةِ والإتقانِ واشتهرتِ الحيرةُ بالعديدِ من الصّناعاتِ التي نُسبت إليها، وكان قصرُ الخورنقِ يضمُّ عددًا من الحرفيّين والنّساجِ وفي ذلك يقولُ عمرو بنُ كلثومٍ:

إذ لا تُرجى سُلَيْمَى أن يكونَ لها من بالخورنقِ من قينٍ ونساجِ



ما دلالةُ تَغْنِي الشّعراءِ بأصحابِ الحِرَفِ والمِهَنِ؟

ولمعرفةِ المزيدِ عن الصناعاتِ في مملكةِ المنادرةِ تأمّلِ الشّكلَ الآتي، ثمّ أجبْ عمّا يليه:



الشّكلُ (٢-٦): الصّناعاتُ التي اشتهرتُ بها دولةُ المنادرةِ.

• برأيك، ما الذي ساعدَ على تنوُّعِ الصّناعاتِ في مملكةِ المنادرةِ؟

## خامساً: الحياة الاجتماعية

كان غالبية سكان مملكة المناذرة من العرب الذين امتازوا بالتمسك بالقيم الاجتماعية والفضائل العربية والاعتزاز بالقبيلة، والاهتمام بالعائلة وصلة الرحم. وينقسم السكان في مملكة المناذرة إلى ثلاث فئات، تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عما يليه:



الشكل (٢-٧): فئات السكان في مملكة المناذرة.

- اذكر فئات المجتمع في مملكة المناذرة.

## سادساً: المظاهر الحضارية عند المناذرة

اتسمت حضارة مملكة المناذرة بالغنى والتنوع في المجالات كافة، الدينية والأدبية والعلمية والفنية والعمرانية.

### ١- الحياة الدينية

شغل الدين أهمية كبيرة في حياة أهل الحيرة، وكانت الديانة السائدة بين غالبية السكان الوثنية، فعبدوا آلهة متعددة ومن أبرزها (العزى)، أما المسيحية فقد عرفت

في الجزيرة العربية واعتنقها بعض من ملوك الحيرة مثل النعمان بن المنذر، فانتشرت الأديرة والكنائس والمدارس الدينية في الحيرة.

• علام يدل تعدد الديانات التي سادت في مملكة المناذرة؟

## ٢- الحياة الأدبية

كانت اللغة العربية اللغة السائدة لدى سكان مملكة المناذرة، فقد وجدت مدارس لتعليم القراءة والكتابة خاصة في الحيرة، ويعود الفضل لها في تدوين كثير من أخبار



الشكل (٢-٨): قصر الخوزنق.

ملوك الحيرة وأشعار العرب، وقد اهتم ملوك المناذرة بالأدب والشعر، خاصة الملك النعمان بن المنذر الذي كان يجتمع بأدباء العرب في قصر الخوزنق، وقيم مهرجاناً أدبياً سمي (المربد) وكان يُجزل العطاء للشعراء والأدباء.

• ما دور الأدب والشعر في حفظ تراث الأمة؟

• بين أهمية المدارس لدى المناذرة.

## ٣- الفن والعمارة

اهتم أهل الحيرة بالموسيقا، فعرفوا الآلات الموسيقية وأجادوا استخدامها وكان من أبرزها العود والدف والمزمار، واشتهروا بالغناء.

والاهتمام بالعمارة والفنون هو أحد مظاهر التقدم الحضاري عند المناذرة، واشتهرت



الشكل (٢-٩): قصر الحير الشرقي.

الحيرة بكثرة قصورها، فملوكها بنوا  
العديد منها مثل قصر الخوزنق، وقصر  
الحير وقصر السدير وقصر الزوراء،  
وبنوا الكنائس والأديرة.

• علام يدل وجود الكنائس في  
الحيرة؟



الشكل (٢-١٠): كنيسة قديمة في الحيرة.

واستخدم أهل الحيرة الطوب المشوي  
والمرمر والجص والقرميد في تشييد  
مبانيهم، وتفنونوا بنقشها وزخرفتها  
بالرسم وطلاء سقوفها بالفسيفساء  
وماء الذهب.



١- عرّف ما يأتي:

الحيرة، اللطائم، المرَبَد.

٢- اذكر سبباً لكلِّ ممّا يأتي:

أ - هجرة قبيلة لَحْمٍ من اليمن.

ب- تسمية المناذرة أنفسهم بملوك العرب.

ج- تسمية معركة ذي قار بهذا الاسم.

٣- صف العلاقة بين المناذرة والفرس.

٤- وضح أهميّة معركة ذي قار للعرب؟

٥- كيف خدم تحالف المناذرة والفرس الطّرفين؟



## مملكة الغساسنة



### أولاً: الأصل والتسمية

يعود أصل الغساسنة إلى قبيلة الأزد اليمنية التي هاجرت من اليمن إلى بلاد الشام، أوائل القرن الأول الميلادي، فقد أقاموا أثناء هجرتهم عند عين ماء يقال لها غسان في منطقة تهامة جنوب الحجاز، واستقروا فيها فترة من الزمن، فتسموا باسمها، وسموا بآل جفنة، لأن أول ملوكهم هو جفنة بن عمرو.

- بين سبب استقرار الغساسنة في منطقة تهامة.

### ثانياً: تأسيس مملكة الغساسنة في بلاد الشام

واصل الغساسنة هجرتهم نحو شمال الجزيرة العربية حتى استقروا في البادية الجنوبية من بلاد الشام المتاخمة للجزيرة العربية، وبدأوا بمد نفوذهم، فوصلوا إلى مناطق البلقاء وحوران والجولان وغطاة دمشق وشمال فلسطين، واتخذوا بداية الأمر بصرى عاصمة لهم، ثم انتقلت العاصمة إلى الجابية في هضبة الجولان. وكان نظام الحكم لديهم ملكياً وراثياً، ومن أشهر ملوكهم الحارث بن جبلة الغساني.

ولتعرّف إلى موقع مملكة الغساسنة، إرجع إلى الخريطة (٢-٥)، ثم سمّ الدول المجاورة لمملكة الغساسنة.

### ثالثاً: العلاقات الخارجية لمملكة الغساسنة

كانت بلاد الشام تتبع للإمبراطورية الرومانية، فوجد الروم في الغساسنة حلفاء أقوىاء يمكن الاعتماد عليهم في الصراع ضدّ الفرس، فاعترف الروم بهم، وعقدوا معهم معاهدة تضمّنت حلفاً عسكرياً بين الطرفين، وبالمقابل كان المناذرة بالعراق قد عقدوا حلفاً مع الفرس ضدّ الروم والغساسنة. وكان الغرض من هذه التحالفات صدّ ودرء خطر القبائل في شبه الجزيرة العربية المتاخمة لحدود الفرس والروم.

فَسِّرْ

لماذا قام تحالف بين الروم والغساسنة.

ونتيجةً للتحالفات السابقة، استمرت الحروب بين الغساسنة والمناذرة وتعدّ معركة عين أباغ ومعركة يوم حليمة من أهمّ المعارك التي دارت بين الدولتين.

ولمعرفة المزيد عن معركة يوم حليمة، تأمل النصّ الآتي، ثمّ أجب عمّا يليه:

قام ملك المناذرة المنذر بن المنذر بن ماء السماء بمهاجمة الغساسنة بقيادة ملكهم الحارث بن جبلة، وبلغت قوات كلّ منهما مائة ألف مقاتل، ودارت المعركة بين الطرفين ولقي الملك المنذر مصرعه، وقد سُمّيت هذه المعركة بهذا الاسم نسبةً إلى حليمة بنت الملك الحارث الغساني التي كانت تشارك المقاتلين في المعركة، وانتهت المعركة بهزيمة المناذرة بعد مقتل ملكهم.

محمد المولى، أيام العرب في الجاهلية، (ص ٥٤).



• لماذا سُمِّيَتْ معركةُ يومِ حليمةَ بهذا الاسم؟



ما سببُ تسميةِ المعاركِ بأسماءِ النساءِ في تاريخِ العربِ قبلَ الإسلامِ؟

### رابعًا : المظاهرُ الحضاريَّةُ عندَ الغساسنةِ

كانَ للغساسنةِ حضارةٌ مزدهرةٌ تأثرتُ بالحضارتينِ السَّاسانيَّةِ والبيزنطيةِ، وخاصَّةً في مجالِ العلومِ والآدابِ والشَّعرِ، وقد وَفَدَ إلى الغساسنةِ أشهرُ شعراءِ العربِ لمدحِهِمْ ومنَ أبرزِهِمْ حسانُ بنُ ثابتٍ والنابغةُ الذُّبيانيَّةُ.

• لماذا وَفَدَ الشعراءُ إلى ملوكِ الغساسنةِ؟

وقدِ ازدهرتْ حضارةُ الغساسنةِ اقتصاديًّا خصوصًا في مجالِ الزراعةِ بسببِ توافرِ الأمطارِ والينابيعِ، وإنشاءِ خزاناتِ المياهِ (السُّدود)، وقاموا بإيصالِ المياهِ عبرَ قنواتٍ إلى مدنِهِمْ وقُراهِمْ؛ فَعَمَّرَتِ القُرى والضِّياعُ.



الشَّكْلُ (٢-١١): بقايا من قصرِ الحِجْرِ الغربيِّ.

وازدهرتِ التِّجارةُ عندهم بسببِ سيطرتِهِمْ على طرقِ التِّجارةِ بينَ الجزيرةِ العربيَّةِ وبلادِ الشَّامِ والعراقِ.

واهتمَّوا بالعُمرانِ فبنوا القصورَ والقناطرَ والأبراجَ والأديرةَ والكنائسَ لاعتناقِهِمْ الديانةَ المسيحيةَ، ومنَ أشهرِ قصورِهِمْ قصرُ الرُّصافةِ وقصرُ الحِجْرِ الغربيِّ وقصرُ بُرُقعِ وقلعةُ القَسْطَلِ.

• بَيِّنْ أسبابَ ازدهارِ الزَّراعةِ عندَ الغساسنةِ.

بَقِيَتْ مملكةُ الغساسنةِ مواليةً لِإمبراطوريةِ الرُّومِ (البيزنطيين) حتَّى أوائلِ القرنِ السابعِ الميلاديِّ، عندما توجَّهتِ الفتوحاتُ الإسلاميَّةُ إلى بلادِ الشَّامِ زمنَ الخليفةِ عمرَ بنِ الخطَّابِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- فَهَزِمَ جيشُ الرُّومِ في معركةِ اليرموكِ عامَ (٦٣٦م/١٥هـ)، فدخَلَ الغساسنةُ في تحالفٍ معَ المسلمينَ واعتنقَ الإسلامَ أعدادٌ كبيرةٌ منهم.

مَسْرُورٌ

دخولُ الغساسنةِ في تحالفٍ معَ المسلمينَ.

وبدخولِ بلادِ الشَّامِ تحتَ رايةِ الإسلامِ انتهتْ مملكةُ الغساسنةِ التي حكمتْ ما يقاربُ أربعمئةَ سنةٍ تولَّى خلالها الحُكْمَ اثنانِ وثلاثونَ مَلِكًا أشهرُهم الحارثُ بنُ جبلةَ. وهناكَ العديدُ منَ القبائلِ في بلادِ الشَّامِ في الوقتِ الحاضرِ تعودُ في نسبِها إلى الغساسنةِ.



- ١- اذكر سبباً لكلِّ ممَّا يأتي:
- أ - تسمية الغساسنة بهذا الاسم.
- ب- دخول الغساسنة في تحالفٍ مع الروم.
- ج- معركة يوم حليمة من أهم المعارك التي دارت بين الغساسنة والمناذرة.

٢- ما طبيعة نظام الحكم عند الغساسنة؟

٣- وضّح كيف انتهت مملكة الغساسنة؟

٤- بيّن أهم مظاهر الحضارة لدى الغساسنة.

٥- ما الآثار التي تدلُّ على استقرار الغساسنة في الأردنّ.



## مملكة كندة



قبيلة كندة هي من القبائل العربية التي هاجرت من جنوب الجزيرة العربية، في القرن الخامس الميلادي وتنسب إلى ثور بن عفير بن عدي، استقرت بداية الأمر شرق اليمن في منطقة حضرموت، ثم انتقلت إلى نجد وسط الجزيرة العربية بسبب الحروب بين القبائل العربية، وتمكنت بعد ذلك من تكوين مملكة قوية نتيجة اتحاد القبائل العربية تحت زعامتها، واتخذت كندة من قرية الفاو عاصمة لهم.

### فَسِّرْ

لماذا استقرت كندة وسط الجزيرة العربية بخلاف الغساسنة والمناذرة؟



وتقع قرية الفاو في وادي الدواسر وسط الجزيرة العربية في محافظة (السليل اليوم) وتبعد عن نجران حوالي (٣٠٠) كيلو مترًا إلى الشمال الشرقي، وهي عاصمة كندة منذ القرن الرابع قبل الميلاد قبل أن ينتقلوا إلى نجد وأسموها قرية ذات كهل تيمناً بأكبر آلهتهم. ولمعرفة موقع قرية الفاو تأمل الخريطة المجاورة.

الشكل (٢-١٢): خريطة تبين موقع قرية الفاو.

وقد تميّزت قرية الفاو بما يلي:

١- الموقع على الطريق التجاريّ حتى كانت نقطة عبور للقوافل التجارية المارة في

نجد تُجاة جنوب الجزيرة العربية

وشمالها.

٢- كانت عاصمةً لدولة لها تاريخ

عريق في الجزيرة العربية لمدة تزيد

على خمسة قرون.

٣- احتواؤها على العديد من آبار المياه

التي أسهمت في ازدياد الحركة

التجارية والزراعية.



الشكل (٢-١٣): آثار قرية الفاو.

• بيّن الدور الذي لعبته كندة في تاريخ الجزيرة العربية.

• علام يدل وجود آبار المياه في قرية الفاو؟

• برأيك، هل كان لموقع الفاو دور في قيام مملكة كندة؟

توسّعت مملكة كندة في وسط الجزيرة العربية، وأصبحوا وسطاء تجاريّون بين مملكة

حمير في اليمن والمناذرة في العراق وبلاد فارس، وشكّلوا مع مملكة حمير حلفاً لمقاومة

أعدائهم على غرار تحالف المناذرة مع الفرس والغساسنة مع الروم البيزنطيين.

## ثانياً: نظام الحكم

عُرِفَت كندة بكندة الملوك؛ وذلك لكونها إحدى القبائل العربية القليلة التي أقامت

ممالك إلى جانب حمير والمناذرة والغساسنة، وتولّى ملوك كندة الحكم وفق نظام

ملكي وراثي، وكان نظام المملكة يقوم على اتحاد فيدرالي يجمع قبائل عديدة ترأسه

أسر من قبيلة كندة.

تسمية كندة بكندة الملوك.

وَاتَّصَفَ ملوكُ كندةَ بالشدةِ والبأسِ وحبُّ التوسُّعِ ومن أشهرِ ملوكِهِم:

١- حَجْرُ بنُ عمرو المُلقَّبِ بـ (أَكِلِ المَرَارِ) (٤٦٠-٤٨٠ م) وهو أوَّلِ ملوكِ كندةَ في نجدٍ وقد استطاعَ أن يتوسَّعَ في دولتهِ إلى اليمامةِ (البحرين)، ثم تبعه في الحُكم ولده عمرو بن حَجْرٍ.

٢- عمرو بن حَجْرِ بنِ عمرو المُلقَّبِ بـ (المَقْصُورِ) (٤٨٠-٤٩٥ م) الذي اقتصرَ مُلكُه على نجدٍ بعدَ خروجِ اليمامةِ من أملاكِ أبيه فُسَمِّيَ بالمقصورِ.

٣- الحارثُ بنُ عمرو بن حَجْرِ الكِنْدِيُّ (٤٩٥-٥٢٨ م) وكان من أقوى ملوكِ كندةَ على الإطلاقِ وأشدَّهُم بأسًا وأكثرِهِم طُمُوحًا، وفي عهدِهِ وصلَ نفوذُ كندةَ حتَّى الحِيرةِ

### ثالثًا: الحياةُ الاقتصاديةُ والاجتماعيةُ

كانَ لموقعِ كندةَ في وَسَطِ الجزيرةِ العربيةِ دورٌ كبيرٌ في النشاطِ التجاريِّ، فقد مارسَ تُجَّارَ كندةَ دورَ الوَسِيطِ التجاريِّ في الجزيرةِ العربيةِ؛ فانعكسَ أثرُ ذلكَ على الحياةِ الاقتصاديةِ والاجتماعيةِ لمملكَتِهِم.



الشُّكْلُ (٢-١٤): نقودٌ من مملكةِ كندةِ القديمةِ.

## ١- الحياة الاقتصادية

وتشمل ما يأتي:

### الزراعة

- حفروا الآبار وشقوا القنوات.
- احتكروا زراعة النخيل والكروم واللبن والحبوب.
- اهتموا بالثروة الحيوانية الجمال والأبقار واعتنوا بتربية الخيول.

### الصناعة

- عرفوا الصناعات المعدنية مثل الخناجر والسيوف والأواني.
- اهتموا بصناعة الحلي والأساور المزخرفة والخواتم.
- عرفوا صناعة الزجاج الملون.
- انتشرت عندهم صناعة الفخار، فصنعوا منه المباخر والمصافي وأغطية الأواني.

### التجارة

- قام تجار كندة بدور الوسيط التجاري بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها.
- أهم السلع التجارية عندهم: الحبوب والطيب والتسيج والأحجار الكريمة والمعادن كالذهب والفضة.
- سكت كندة عملة خاصة بها، وضربوا عليها اسم الإله كهل الذي عبده.
- انعكس ازدهار التجارة على ثراء الدولة، فبنوا القصور والأسواق والمعابد.

## ٢- الحياة الاجتماعية

احتفظ أهل كندة في حياتهم الاجتماعية بطابع البداوة، فكانوا يعيشون في بيوت من الشعر ويقضون أوقاتهم في الصيد إلى جانب التجارة، وكانوا قبائل عديدة تتشابه في نمط المعيشة.

وَيُعَدُّ الشَّاعِرُ الجَاهِلِيَّ امْرُؤَ القَيْسِ بنِ حَجْرٍ بنِ عَمْرِوٍ مِنْ أَشْهَرِ شِعْرَاءِ كَنْدَةَ أَرَّخَ فِي شِعْرِهِ المَلاحِمَ وَالمَواقِعَ الَّتِي عاشَتْهَا كَنْدَةُ.

ومنها يقولُ امْرُؤُ القَيْسِ:

مَكْرٌ مَفْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعًا      كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ  
لَهُ أَيُّطَلَا ظَنِّي وَساقًا نِعامَةٍ      وإِرْخاءِ سَرْحانٍ وَتَقْرِيْبُ تَنْفُلٍ

والشاعرُ أحمدُ بنُ الحَسِينِ الكَنْدِيُّ (المتنبي) والفقيهُ الشهيرُ رجاءُ بنُ حيوَةَ والفيلسوفُ العَرَبِيُّ الكَنْدِيُّ همُ مِنْ أَشْهَرِ رِجالِ العِلْمِ والأدبِ العَرَبِيِّ الَّذِينَ يَعُودُونَ فِي أَصُولِهِمْ إِلَى هَذِهِ القَبِيلَةِ.

وانتشرت الكتابةُ بينَ سَكائِ قَريَةِ الفَاوِ نَظْرًا لِدَوْرِها فِي التِّجارَةِ ومَمارِسةِ العِباداتِ، فَكانَ الخَطُّ المُسَنَدِ هُوَ الخَطُّ العَرَبِيُّ الَّذِي اخْتَطَّهُ سَكائِ كَنْدَةَ فِي التَّعبيرِ عَنَ أَفكارِهِم.

• يَبينُ أَثرَ الكِتابَةِ فِي ازْدِهارِ وَتَطوُّرِ التِّجارَةِ فِي قَريَةِ الفَاوِ.

وَأما عَنَ دِيانَتِهِمُ فَكانَ مَلوكُ كَنْدَةَ وَثَنِيينَ يَعْبُدُونَ الأَصنامَ، بِالإِضافةِ إِلَى اِعْتِناقِ بَعْضِهِمُ الدِّيانَةَ المَسيحِيَّةَ الَّتِي كانَتِ الأَكْثَرُ اِنْتِشارًا فِي نِجْدِ قَبْلِ الإِسلامِ.



الشُّكْلُ (٢-١٥): كِتابَةُ بِخَطِّ المُسَنَدِ وَجَدَتْ فِي قَريَةِ الفَاوِ.



## رابعًا: العمارة والفنون

عُثِرَ في قرية الفَاوِ على أطلالٍ لحضارتهم تمثلت بوجود قصورٍ وأسواقٍ ومعابدٍ إلى جانب التماثيل، واهتمَّ سكَّانُ كِنْدَةَ ببناءِ الخاناتِ (الفنادقِ) كمحطَّاتٍ تجاريَّةٍ لاستراحةِ القوافلِ نظرًا لموقعها الإستراتيجيِّ على طُرُقِ التِّجارةِ.

وتُشيرُ المُخلفاتُ الأثريَّةُ في قرية الفَاوِ إلى تقدُّمِ العمارةِ وتأثيرها بالحضاراتِ الشرقيَّةِ القديمةِ، وعُثِرَ على رسوماتٍ منقوشةٍ على جُدُرانِ المعابدِ، تعكسُ نمطَ معيشتهم، وطبيعةَ البيئَةِ التي عاشوا فيها ومعتقداتهم الدينيَّةَ.

فَلَسِّرْ

وجودَ الخاناتِ في قرية الفَاوِ فقط رَغْمَ امتدادِ نفوذِ كِنْدَةَ على مساحاتٍ واسعةٍ من الجزيرة العربيةِ.



لماذا لم تَمْتدَّ هِجراتُ القبائلِ العربيَّةِ إلى شَمالِ إفريقيا قبلَ الإسلامِ؟



١- عرّف ما يلي:

قرية الفاو، كندة الملوك.

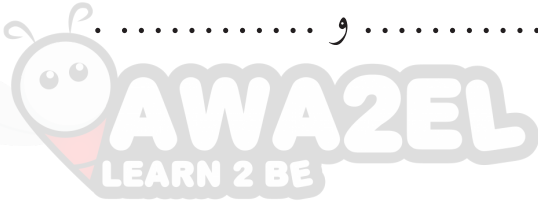
٢- املأ الفراغ بالمعلومات المناسبة فيما يلي:

أ - تُنسبُ قبيلة كندة إلى .....

ب- عاصمة مملكة كندة هي .....

ج- من الديانات التي ظهرت في مملكة كندة هي ..... و .....

د - أقوى ملوك كندة هو .....



٣- فسّر ما يلي:

أ - قيام دولة كندة في نجد.

ب- اقترن قيام الدول والممالك العربية قبل الإسلام ببعض القبائل العربية.



١- عرّف ما يأتي:

العرب المُستعَرَبَة، الخانات.

٢- بيّن أسباب ازدهار الحياة الاقتصادية في جنوب شبه الجزيرة العربية.

٣- فسّر ما يلي:

أ - ضَعَفَ مملكة الغساسنة في بلاد الشام.

ب- تسمية مملكة كندة بهذا الاسم.

ج- لم تكن حضارة مملكة كندة بمستوى حضارة مملكتي الغساسنة والمناذرة.

٤- بيّن كيف انتهت مملكة الغساسنة؟

٥- من مؤسس مملكة المناذرة؟

٦- استنتج العوامل التي ساعدت على نشوء مملكة المناذرة.

٧- عدد أهمّ المنجزات المعماريّة في حضارة مملكة المناذرة.

٨- ما أهميّة التحالفات العسكرية بين الدول في سبيل تحقيق الأهداف التي تنشدها تلك الدول؟

٩- ما الدروس والعبر المستفادة من دراسة تاريخ الممالك التي قامت في الجزيرة العربية؟

## التقويمُ الذاتيُّ

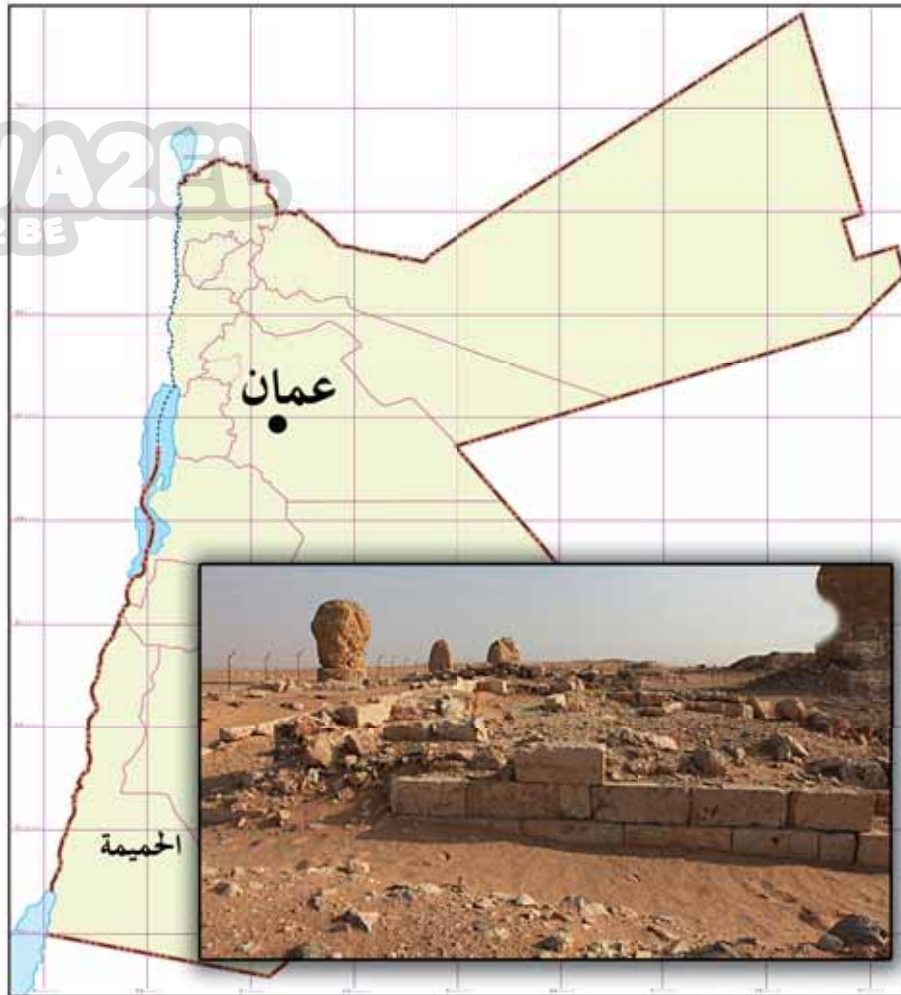
قيّم ما تعلّمته بوضع إشارة (✓) أمام العبارة التي تناسبُ تعلّمك في الجدول الآتي:

الرّقم	معاييرُ التقويمِ الذاتيِّ	نعم	لا
١	أوضّح المقصودَ بالمفاهيم الآتية: العربِ البائدة - العربِ المستعربة - العربِ العاربة - لَحْمٍ - المناذرة - الغساسنة - كِنْدَةَ.		
٢	أقارنُ بين مملكةِ المناذرة ومملكةِ الغساسنة من حيث استقرارُ كلٍّ منهما.		
٣	أعلّلُ انتشارَ الديانةِ المسيحيةِ بين القبائلِ العربيةِ في شمالِ الجزيرةِ العربيةِ.		
٤	أذكرُ أبرزَ المعاركِ التي دارتْ بين المناذرة والغساسنة.		
٥	أدركُ أهميّةَ معركةِ ذي قارٍ عند العربِ.		
٦	أقدّرُ دورَ مملكةِ كِنْدَةَ في نشاطِ حركةِ التّجارةِ عند العربِ قبلَ الإسلامِ.		
٧	أدركُ أهميّةَ الوحدةِ في التّصديِّ للأخطارِ الخارجيّةِ.		

# الوحدة الثالثة



## الدولة العباسية



◀ ما الأهمية التاريخية لمدينة الحميمة.

## النّاتجَاتُ العامّةُ للوحدةِ

يُتوقَّعُ مِنَ الطَّالِبِ بَعْدَ دِرَاسَةِ هَذِهِ الوَحْدَةِ، وَالقِيَامِ بِالوَاجِبَاتِ وَالأنْشِطَةِ الوَارِدَةِ فِيهَا، أَنْ:

■ يستوعب المفاهيم والمصطلحات الواردة في الوحدة.

■ يتعرّف نسب الخلفاء العباسيين.

■ يتبّع مراحل الدعوة العباسية.

■ يعطي أسباب اختيار الحُمَيْمَةِ وخراسان والكوفة مراكز للدعوة العباسية.

■ يبيّن مميّزات العصر العباسي.

■ يقارن بين الوزارة في العصر العباسي و الوزارة في العصر الحديث.

■ يذكر الدواوين الجديدة التي استحدثت في العصر العباسي.

■ يقدر دور القضاء في إرجاع الحقوق إلى أصحابها.

■ يعتزّ بدور الجيش في الحفاظ على أمن الدولة.



## نشأة الدولة العباسية



ساهمت الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية السيئة التي سادت في أواخر العهد الأموي إلى إيجاد بيئة خصبة لكل العناصر المناوئة للدولة الأموية، والتي انتهزت الفرصة مستغلة الظروف الصعبة التي تمرُّ بها الدولة لإنهاء الحكم الأموي وقيام الدولة العباسية التي سُمِّيَتْ بهذا الاسم نسبةً إلى العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم.

وتُقسَمُ فترة حكم العباسيين إلى عصرين هما:

١- العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ/٧٥٠-٨٥٠م).

٢- العصر العباسي الثاني (٢٣٢-٦٥٦هـ/٨٥٠-١٢٥٨م).

## أولاً : مراحل الدعوة العباسية

ظهرت الدعوة العباسية في أواخر العصر الأموي، مطالبةً بحقهم بتولي الخلافة بحكم نسبهم إلى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم. وقد مرّت الدعوة العباسية بمرحلتين هما:

## ١- المرحلة الأولى

مؤسس الدعوة العباسية هو محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، الذي استوطن بلدة الحُمَيْمَة جنوب الأردن وأصبحت مقراً لإقامته. وتميّزت هذه المرحلة بالدعوة سرّاً خوفاً من اكتشاف أمرها من قبل الأمويين.

• في أي محافظة أردنية تقع بلدة الحُمَيْمَة؟

تأمل النص الآتي، ثم أجب عما يليه:

اختار محمد بن علي بن العباس الكوفة و خراسان مركزاً لدعوته ؛ لأن الكوفة حلقة وصل بين الحميمة و خراسان ، و خراسان موطن العرب المقاتلة الذين عبّروا عن تدمرهم من سياسة الأمويين الذين حرّموا من العطاء و الامتيازات العسكرية و السياسية و الإدارية المهمة، كما أراد أن يصرف نظر الأمويين و أنصارهم عن المركز الرئيس لنشاطه في الحميمة مركز إقامة الإمام محمد بن علي؛ لأنها تقع على خط القوافل التجارية التي تربط بين بلاد الشام و الحجاز و العراق و خراسان و المشرق، و طريقاً لقوافل الحج بين بلاد الشام و البلاد المقدسة في الحجاز، و بُعدها عن العاصمة الأموية في دمشق.

فاروق عمر، الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية، ص (٩).

- برأيك، لماذا اختار العباسيون الحميمة مركزاً لانطلاق دعوتهم؟
- بين دور كل من خراسان و الكوفة في الدعوة العباسية .

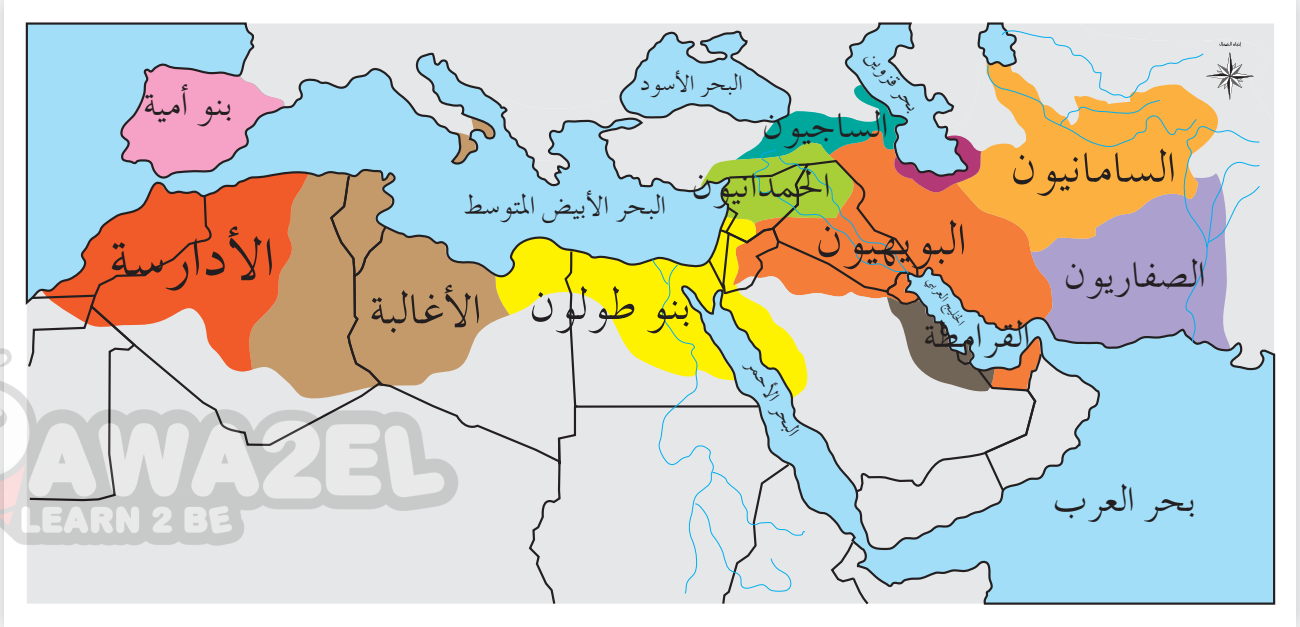
## ٢- المرحلة الثانية

ساعدت الظروف في أواخر الدولة الأموية و الأحداث المتسارعة للدعوة العباسية على نجاح المرحلة الأولى، ثم انتقلت الدعوة العباسية إلى المرحلة العلنية، بعد وفاة الإمام محمد بن علي بن العباس عام (١٢٥ هـ / ٧٤٢ م) ثم انتقل أمر الدعوة إلى أخيه إبراهيم بن علي الذي عمل على تنظيم الدعوة و تقويتها.

قام الإمام إبراهيم بن علي بتعيين أبي مسلم الخراساني قائداً للدعوة في خراسان لما يمتنع به من قدرة على التنظيم و كسب المؤيدين و الأنصار، و بعد أن اكتملت الاستعدادات قاد أبو مسلم و قحطبة بن شبيب الجيش العباسي ضد الوالي الأموي نصر بن سيار في خراسان، و استطاع إخضاع خراسان للعباسيين و رفع راية



العباسيين السّوداء فيها، ثمّ انتقل إلى العراق التي أصبحت فيما بعد مركز الدولة العباسية. ولمعرفة الأقاليم التي ضمّتها الدولة العباسية تأمل الخريطة التالية، ثمّ أجب عمّا يليها:



الشكل (٣-١): أقاليم الدولة العباسية.

- لماذا اتخذ العباسيون اللون الأسود شعاراً لهم؟
- عيّن المراكز التي انطلقت منها الدعوة العباسية.

### ثانياً : قيام الدولة العباسية

تمكن العباسيون بعد نجاح دعوتهم من تأسيس دولتهم في الكوفة سنة (١٣٢هـ/ ٧٥٠م)، وهناك أخذت البيعة لأبي العباس كأول خليفة عباسي، واتخذ من بلدة الهاشمية في العراق مركزاً لدولته، فنزل فيها أول الأمر ثمّ انتقل إلى الأنبار عام (١٣٤هـ/ ٧٥٢م).

تولى أبو جعفر المنصور الخلافة بعد وفاة شقيقه أبي العباس سنة (١٣٦هـ/ ٧٥٤م)، واستطاع أن يُنبت أركان الدولة بفضل حكمته وطول فترة حكمه، لذا يعتبر أبو جعفر المنصور هو المؤسس الحقيقي للدولة العباسية؛ لأنه استطاع أن يقضي على خصومه،

ويواجه التحديات والأخطار التي عصفت بالدولة العباسية في مرحلة التأسيس.  
اهتم المنصور بعد استقرار الأوضاع الداخلية ببناء عاصمة جديدة فاختر موقعا  
إستراتيجيا للعاصمة هي بغداد.

ومن أسباب اختيار المنصور لموقع مدينة بغداد:

١- موقعها الجغرافي قرب نهر دجلة.

٢- وقوعها على الطرق التجارية البرية والنهرية.

٣- حصانة الموقع.

٤- خصوبة التربة وتوافر المياه.

وأطلقت مسميات عدة على بغداد منها: دار السلام، والمنصورية والزوراء والمدينة

المُدوّرة بسبب تخطيط المدينة الذي اتخذ الشكل الدائري.

• برأيك، لماذا اتخذ الشكل الدائري كمخطط لمدينة بغداد؟



لماذا سُميت مدينة بغداد بالمنصورية؟

شهد العصر العباسي نهضة حضارية مزدهرة خاصة في عهد الخلفاء الأوائل

المنصور والمهدي وهارون الرشيد والمأمون والمعتصم، وقد تميّز العصر العباسي

بعده مميزات.

ولمعرفة هذه المميزات تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عما يليه:

### مميزات العصر العباسي

زيادة واردات الدولة، فعمّ الرخاء والازدهار الاقتصادي الذي أثر في تطوّر الحياة.

الاهتمام بالعلم والعلماء والأدباء وإنشاء مكتبة بيت الحكمة، التي اعتنت بالعلوم والترجمة عن اللغات اللاتينية والفارسية والسريانية والهندية وغيرها.

تأمين سلامة قوافل الحجاج وتوفير الأمن والمياه على طول طريق الحج إلى الأماكن المقدسة في الحجاز.

تحسين حدود الدولة المواجهة للروم البيزنطيين وإنشاء ولاية العواصم.

ازدهار العلوم الدينية وعلوم اللغة والأدب والعلوم التطبيقية

الاهتمام بالتجارة الداخلية والخارجية.

### الشكل (٣-٢): مميزات العصر العباسي.

• ما الأثر الإيجابي الذي ترتب على زيادة واردات الدولة في العصر العباسي؟

كان للخلفاء العباسيين علاقات خارجية ودّية مع ملوك الدول المجاورة، كالخليفة هارون الرشيد كان له علاقات مع ملوك الهند وإمبراطور الدولة الرومانية (شارلمان)، وقد تبادلوا الهدايا والسفارات.

اقرأ النَّصَّ الآتِيَّ، ثُمَّ أَجِبْ عَمَّا يَلِيهِ:

قصة الخليفة هارون الرشيد مع شارلمان ملك الفرنجة والساعة.

أرسل هارون الرشيد إلى شارلمان ساعة مائية من النحاس الأصفر بارتفاع نحو أربعة أمتار تتحرك بواسطة قوة الماء، وعند تمام كل ساعة يسقط منها عدد من الكرات المعدنية، فيتبع بعضها البعض الآخر حسب عدد الساعات فوق قاعدة نحاسية، فتحدث رنينًا جميلًا في أنحاء القصر الإمبراطوري، وكانت الساعة مصممة بحيث يفتح باب من الأبواب الاثني عشر المؤدية إلى داخل الساعة، ويخرج منه فارس يدور حول الساعة، ثم يعود إلى المكان الذي خرج منه، وعند الساعة الثانية عشرة يخرج اثنا عشر فارسًا مرة واحدة يدورون دورة كاملة، ثم يعودون من حيث أتوا وتُغلق الأبواب خلفهم.

أثارت الساعة دهشة الإمبراطور، واعتقدت حاشية الملك أن في داخل الساعة شيطانًا يسكنها ويحركها، وجاؤوا إلى الساعة أثناء الليل، وأحضروا معهم فؤوسًا وحطموها إلا أنهم لم يجدوا بداخلها شيئًا سوى آلاتها، وقد حزن الإمبراطور شارلمان حزنًا بالغًا، واستدعى حشدًا من العلماء والصناع المهرة لمحاولة إصلاح الساعة وإعادة تشغيلها، لكن المحاولة فشلت، فعرض عليه بعض مستشاريه أن يخاطب الخليفة هارون الرشيد ليعتف فريقًا عربيًا لإصلاحها، فقال شارلمان «إنني أشعر بخجل شديد أن يعرف خليفة المسلمين في بغداد أننا ارتكبنا عارًا باسم الفرنجة كلها.

منصور عبد الحكيم، هارون الرشيد، ص (٢٩٢).

- ماذا تستنتج من القصة السابقة؟
- علام يدل وجود علاقات دبلوماسية بين الخليفة هارون الرشيد وبين شارلمان؟



١- ما المقصودُ بالحُمَيْمَةِ.

٢- أكمل الفراغ فيما يأتي بالمعلوماتِ الصّحيحة:

أ - تميّزتِ الدعوةُ العباسيّةُ في بدايتها ب.....

ب- ينتسبُ العباسيونَ إلى.....

ج- المدينةُ التي أخذَ فيها أبو العباسِ البيعةَ وأصبحَ أوّلَ خليفةٍ عباسيٍّ هي.....

د - أُطلقَ على بغدادَ أسماءٌ عدّةٌ منها..... و.....



٣- اذكرُ سببًا لكلِّ ممّا يأتي :

أ - اتّخاذِ الحُمَيْمَةِ مركزًا للدعوةِ العباسيّةِ.

ب - تولّي أبي مسلمٍ الخُراسانيّ قيادةَ الدعوةِ في خُراسانَ.

ج- اختيارِ المنصورِ بغدادَ لتكونَ عاصمةً لدولتهِ.

# نظام الحكم والإدارة في الدولة العباسية

## الدرس الثاني



### أولاً: الخلافة

كان لمجيء العباسيين إلى الحكم بعد انتهاء العصر الأموي أثر كبير في تطوّر نظام الخلافة، وأبو العباس السفاح هو أول خليفة عباسي بُويِع بالخلافة عام (١٣٢هـ / ٧٥٠م)، واستند العباسيون في أحقيّتهم في الحكم على أساس التأكيد على الشورى والعدل والالتزام بالقرآن الكريم والسنة النبوية.

وقد حذا العباسيون حذو الأمويين بالمحافظة على نظام الوراثة في الحكم فعهدوا لأكثر من ولي للعهد في وقت واحد، فهارون الرشيد عين أبناءه الأمين والمأمون والمؤمن ولأه للعهد.



ما المقصود بولاية العهد وهل هي موجودة في عصرنا الحالي؟

### ثانياً: الوزارة

الوزارة كلمة عربية وتعني الوزر (الثقل) لأن الوزير يحمل عن الخليفة أثقاله وأعباءه. والوزير مشاور الملك ومعاونه وهي مستمدة أيضاً من الإزر والمؤازرة.

واستحدث هذا المنصب في العصر العباسي الأول وأبو سلمة الخلال هو أول وزير للعباسيين، ولقّب بوزير آل محمد.



كَيْفَ كَانَتْ مَهَامُ الْوِزَارَةِ تُمَارَسُ فِي عَصْرِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ؟

وَالْوَزِيرُ سَاعِدُ الْخَلِيفَةِ الْأَيْمَنِ، وَيَنْوِبُ عَنْهُ فِي حُكْمِ الْبِلَادِ وَمِنْ وَظَائِفِهِ تَعْيِينَ الْعُمَالِ، وَيَشْرَفُ عَلَى جَمْعِ الضَّرَائِبِ، وَيَجْمَعُ بَيْنَ السُّلْطَتَيْنِ: الْمَدْنِيَّةِ، وَالْحَرْبِيَّةِ، وَيَقُومُ بِتَقْدِيمِ النَّصِيحِ وَالْمَشُورَةِ لِلْخَلِيفَةِ. وَقَدْ بَيَّنَّ الْخَلِيفَةُ الْمَأْمُونُ الصِّفَاتِ الَّتِي يَنْبَغِي تَوَافُرُهَا فِيمَنْ يَتَوَلَّى الْوِزَارَةَ. وَلِمَعْرِفَةِ هَذِهِ الصِّفَاتِ اقْرَأ النَّصَّ الْآتِيَّ، ثُمَّ أَجِبْ عَمَّا يَلِيهِ:

(إِنِّي التَّمَسْتُ لِأُمُورِي رَجُلًا جَامِعًا لِحِصَالِ الْخَيْرِ، ذَا عَفَّةٍ فِي خَلَائِقِهِ، وَاسْتِقَامَةٍ فِي طَرَائِقِهِ، قَدْ هَدَّبَتْهُ الْآدَابُ، وَأَحْكَمَتْهُ التَّجَارِبُ، إِنْ أَوْتِمِنَ عَلَى الْأَسْرَارِ قَامَ بِهَا، وَإِنْ قُلِدَ مَهَمَاتِ الْأُمُورِ نَهَضَ فِيهَا، يُسَكِّنُهُ الْحِلْمُ، وَيَنْطِقُهُ الْعِلْمُ، وَتَكْفِيهِ اللَّحْظَةُ، وَتَغْنِيهِ اللَّمْحَةُ، لَهُ صَوْلَةُ الْأُمَرَاءِ، وَأَنَاةُ الْحُكَمَاءِ، وَتَوَاضَعُ الْعُلَمَاءِ، وَفَهْمُ الْفُقَهَاءِ، إِنْ أَحْسِنَ إِلَيْهِ شَكَرَ، وَإِنْ ابْتَلَى بِالْإِسَاءَةِ صَبَرَ، لَا يَبِيعُ نَصِيبَ يَوْمِهِ بِحَرَمَانِ غَدِهِ، يَسْتَرِقُ قُلُوبَ الرِّجَالِ بِخَلَابَةِ لِسَانِهِ وَحَسَنِ بَيَانِهِ).

الْمَاورِدِيُّ، الْأَحْكَامُ السُّلْطَانِيَّةُ، ص (٢٢).

- لِمَاذَا أُطْلِقَ عَلَى الشَّخْصِ الَّذِي يَسَاعِدُ الْخَلِيفَةَ لَقَبُ وَزِيرٍ؟
- اسْتَنْتَجَ مِنَ النَّصِّ السَّابِقِ الصِّفَاتِ الَّتِي يَنْبَغِي تَوَافُرُهَا فِي الْوَزِيرِ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ.

### ثَالِثًا: الْحُجَابَةُ

انْتَهَجَ الْخُلَفَاءُ الْعَبَّاسِيُّونَ نَهْجَ بَنِي أُمَيَّةَ، فَاتَّخَذُوا الْحُجَابَ الَّذِينَ قَامُوا بِتَنْظِيمِ دُخُولِ النَّاسِ إِلَى الْخَلِيفَةِ فِي أَوْقَاتٍ مُحَدَّدَةٍ.

وَقَدْ عَلَتْ مَرْتَبَةُ الْحَاجِبِ، فَأَصْبَحَ يُسْتَشَارُ فِي كَثِيرٍ مِنْ أُمُورِ الدَّوْلَةِ، وَكَانَ يُلْزَمُ

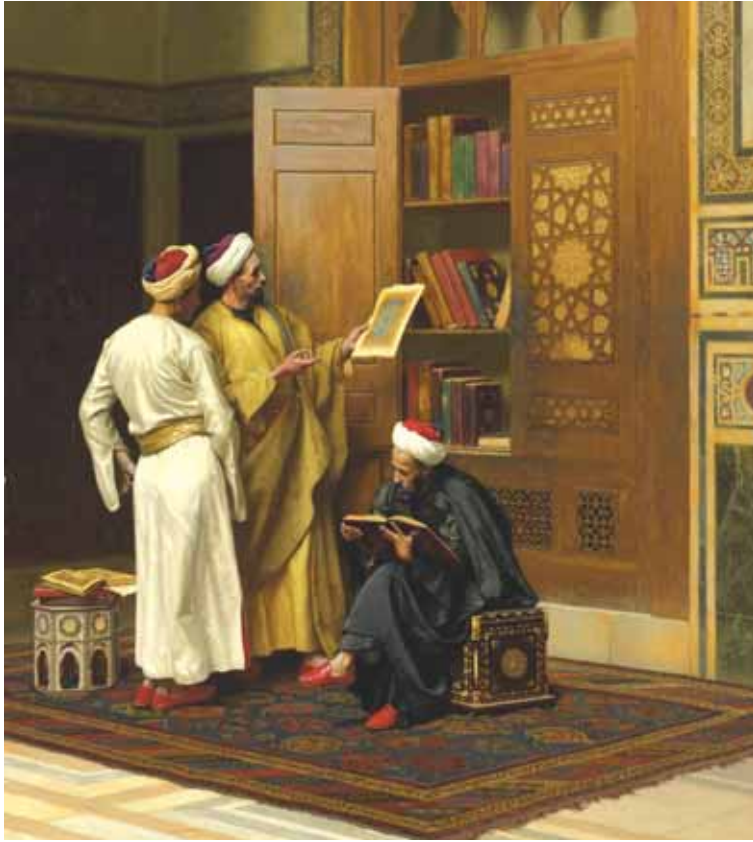
أصحاب الدواوين بالرجوع إليه في كل أمور الدولة، ولا يجوز لهم البت في أي قضية إلا بعد موافقته، ومن أبرز الحجاب في العصر العباسي الفضل بن الربيع.

مَسْرُ

علت مرتبة الحاجب في العصر العباسي.

### رابعاً: الدواوين

الدَّيْوَانُ كلمةٌ عربيَّةٌ من دَوَّنَ أي (سَجَّلَ وتَثَبَّتَ) أو تعني السَّجَلُ أو الدفتر، وقد أُطلق اسمُ الدَّيْوَانِ على المكان الذي كانت تُحفظُ فيه السَّجَلاتُ الإداريَّةُ التابعة للدولة، وفي العصر العباسي أنشئت دواوينٌ جديدةٌ بالإضافة إلى الدواوين التي عُرفت في العصرين: الراشدي، والأموي، وقد ظهرت نتيجةً لحاجة الدولة إليها لتنظيم أمورها الإدارية والمالية والعسكريَّة.



ونظرًا لكثرة الأعباء التي كانت تقع على عاتق الوزير، أصبح من الضروريّ تعيين موظفين يُعاونون الوزير في الإشراف على الدواوين وإدارة شؤونها.

ولمعرفة المزيد عن أبرز هذه الدواوين الجديدة التي استحدثت في العصر العباسي، تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عما يليه:

الشكل (3-3) : الدواوين.



- ديوان المظالم ← مَهْمَتُهُ النَّظْرُ فِي شِكَاوَى الرِّعِيَّةِ عَلَى الْوَلَاةِ وَرِجَالِ الدَّوْلَةِ.
- ديوان المصادرة ← تُسَجَّلُ فِيهِ أَسْمَاءُ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ تَمَّتْ مِصَادَرَةُ أَمْلاكِهِمْ.
- ديوان الأزمة ← مَهْمَتُهُ مِرَاقِبَةُ أَعْمَالِ الدَّوَاوِينِ الْإِدَارِيَّةِ وَالْمَالِيَّةِ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ الدَّوْلَةِ.
- ديوان الصّوافي ← مَهْمَتُهُ الْإِشْرَافُ عَلَى الْأَرْضِي التَّابِعَةِ لِلْخَلِيفَةِ.
- ديوان زمام الأزمة ← وَمَهْمَتُهُ الْإِشْرَافُ عَلَى عَمَلِ دِيْوَانِ الْأَزْمَةِ.

الشكل (٣-٤): الدواوين المستخدمة في العصر العباسي.

• قارن بين ديوان الأزمة وديوان زمام الأزمة.

• ما الديوان الذي يشبه ديوان الأزمة في عصرنا الحالي؟

### خامسا: القضاء



الشكل (٣-٥): القضاء في العصر العباسي.

القضاء من الوظائف المهمة في الدولة؛ لأنه يقوم بالمحافظة على حقوق الرعية عن طريق حل المنازعات بين الناس.

ونظرًا لأهمية هذا المنصب فقد وضعت بعض الشروط التي يجب على القاضي أن يتحلّى بها ومنها:

١- أن يكون فقيها عالمًا بالشريعة الإسلامية.

٢- أن يكون قويًا عاقلًا حرًا .

٣- أن يكون عادلًا.

٤- أن يكون سليم الحواس.

## حَظِيّ القِضَاةُ فِي العَصْرِ العَبَاسِيِّ بِالاحْتِرَامِ.



مَنْ خَالَ العَمَلِ بِنِظَامِ المِجْمُوعَاتِ صُنِعَ تَعْرِيفًا مَنَاسِبًا للقِضَاةِ وَمَهَامَهُ.

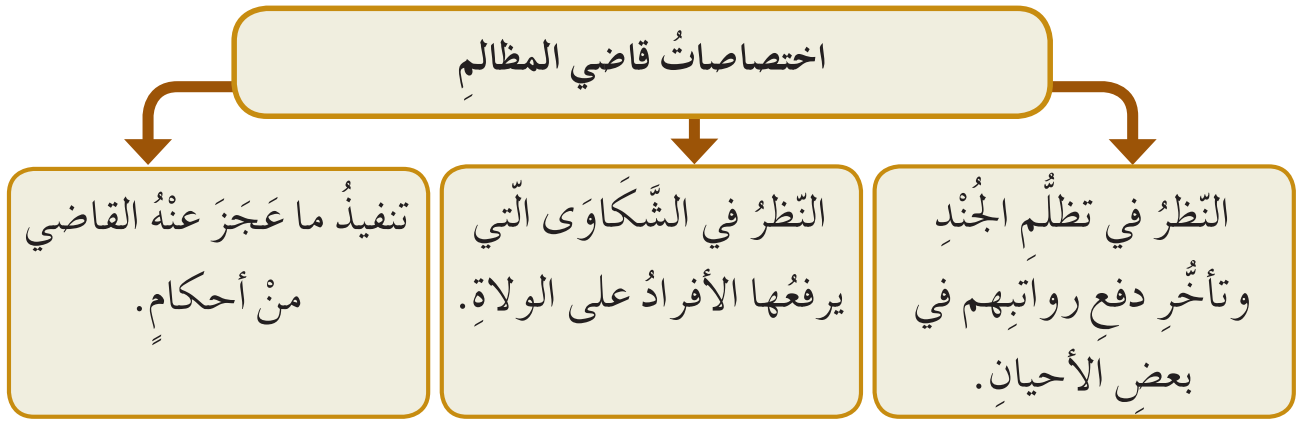
اهْتَمَّ الخُلَفَاءُ العَبَاسِيُّونَ بِالتَّثْبُتِ مِنَ الأَحْكَامِ فَعَيَّنُوا رِجَالًا سُمِّيَ صَاحِبَ المَسَائِلِ مَهَمَّتُهُ الوُقُوفُ عَلَى حَالَةِ الشُّهُودِ، وَتَتَبَعَ أَحْوَالِهِمْ كَمَا اهْتَمُّوا بِتَحْسِينِ أَحْوَالِ القِضَاةِ المَادِيَةِ حَتَّى يَتِمَّ كُنُوعًا مِنَ العَيْشِ فِي يُسْرٍ وَرِخَاءٍ وَلَكِي يَتَعَدُّوا عَنِ الرَّشَاوِي. وَمِنْ أَشْهُرِ قِضَاةِ هَذَا العَصْرِ القَاضِي وَكَيْعُ صَاحِبِ كِتَابِ أَخْبَارِ القِضَاةِ.

• هل تويّد تحسين الأوضاع الماديّة والمعيشية للقضاة في الوقت الحاليّ، ولماذا؟

وَنَتِيجَةً لِتَطَوُّرِ نِظَامِ القِضَاةِ فِي العَصْرِ العَبَاسِيِّ اسْتَحْدَثَ مَنَصِبُ قَاضِي القِضَاةِ وَالَّذِي كَانَ يُقِيمُ بِعَاصِمَةِ الدَّوْلَةِ وَيَقُومُ بِتَعْيِينِ القِضَاةِ فِي الأَقَالِيمِ وَالأَمْصَارِ وَالبِلَادِ المِخْتَلِفَةِ وَالإِشْرَافِ عَلَيْهِمَ، وَيَتَّبَعُ مَا يُصْدِرُونَهُ مِنْ أَحْكَامٍ قِضَائِيَّةٍ، وَأَوَّلُ مَنْ لُقِّبَ بِقَاضِي القِضَاةِ القَاضِي أَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ صَاحِبُ كِتَابِ الخَرَاجِ فِي عَهْدِ الخَلِيفَةِ هَارُونَ الرَّشِيدِ.

كَمَا ظَهَرَ مَنَصِبُ قَاضِي المِظَالِمِ، الَّذِي يَنْظُرُ فِي القِضَايَا الَّتِي تَصْعُبُ عَلَى القَاضِي وَكَانَتْ سُلْطَتُهُ أَعْلَى مِنْ سُلْطَةِ القَاضِي.

وَلَكِنِّي تَتَعَرَّفُ أَكْثَرَ إِلَى اِخْتِصَاصَاتِ قَاضِي المِظَالِمِ تَأْمَلِ الشَّكْلَ الآتِي، ثُمَّ أَجِبْ عَمَّا يَلِيهِ:



الشكل (٣-٦): اختصاصات قاضي المظالم.

• لماذا ينبغي أن يحضر الحرس والفقهاء والشهود مجلس قاضي المظالم؟

**سادسًا: الجيش**



اعتمدت الدولة العباسية على الجيش لحمايتها من الأخطار الخارجية؛ لهذا تم تأسيس جيش قوي عماده العرب وأهل خراسان، وقد قسم الجيش إلى قسمين هما:

الشكل (٣-٧): جندي يحمل أسلحة.

١- الجند النظاميون وهؤلاء تدفع لهم رواتب شهرية بانتظام من ديوان الجند.

٢- الجند المتطوعة وهم من عامة الرعية، ويتقاضون أعطياتهم من ديوان الجند خلال فترة تطوعهم.

ولما تولى المعتصم الخلافة عام (٢١٨هـ / ٨٣٦م) ونظرًا لتوسع الدولة العباسية أدخل عناصر أخرى إلى الجيش العباسي كالأتراك.

ومن أبرز الأسلحة التي استخدمها الجيش: السيف والرمح، الدرق (الترس من الجلود) الخوذ، الدروع، والمنجنيق.



الشكل (٣-٨): المنجنيق.

وحتى يحمي العباسيون أنفسهم من غارات الروم أقاموا الحصون على حدود دولتهم وأقاموا المَدَنَ الحصينة وأطلقوا عليها اسم الثُّغُورِ .

• اذكر العناصر التي يتألف منها الجيش العباسي.

• ما المقصود بالثُّغُورِ ؟

### سابعًا : البريدُ

كان البريدُ معروفًا عند ملوك العرب قبل الإسلام ، وكان الغرض من البريد في صدر الإسلام هو نقل أوامر الخلفاء إلى ولايتهم وعمّالهم وتوصيل أخبار الولاة إلى الخلفاء حتى أصبح صاحب البريد عينًا للخليفة ينقل إليه أخبار الولايات التابعة للدولة.

• بين أهمية صاحب البريد.

اهتم الخلفاء العباسيون بالبريد، واعتمدوا عليه في إدارة شؤون دولتهم ، فكان صاحب البريد يقوم بمهام متعددة منها مراقبة ما يرد من أموال إلى بيت المال، وكان صاحب البريد يقابل الخليفة مرتين في اليوم ليطلع على أمور الدولة وليكون الخليفة على علم دائم بما يجري لرد الأمور إلى نصابها.



ما دلالة مراجعة صاحب البريد للخليفة مرتين في اليوم؟

اقرأ النَّصَّ الآتِيَّ، ثُمَّ أَجِبْ عَمَّا يَلِيهِ:

قال أبو جعفر المنصور: (ما كان أحوَجني إلى أن يكون علي بابي أربعة نفرٍ لا يكون علي بابي أعفُّ منهم، فقيل: يا أمير المؤمنين من هم؟ قال: أمّا أحدُهُم فقاَضٍ لا تأخذه في الله لومة لائم، والآخِرُ صاحبُ شرطةٍ يُنصِفُ الضَّعيفَ مِنَ القَوِيِّ، والثالثُ صاحبُ خراجٍ يَسْتَقْصِي ولا يظلمُ الرِّعيَّةَ، فإني عن ظلمها غنيٌّ، والرَّابِعُ ثم عَضَّ على أَصْبَعِهِ السَّبَابَةَ ثلاثِ مرَّاتٍ في كلِّ مرَّةٍ يقولُ آه، آه فقيل له ومن هو يا أمير المؤمنين؟ قال: صاحبُ بريدٍ يكتبُ بخبرٍ هؤلاءِ على الصَّحَةِ).

الطبري، تاريخ الرُّسل والملوك، ج ٦، ص (٣١٣).

• استخرج من النَّصِّ الأشخاصَ الذين حرَّصَ الخليفةُ أبو جعفر المنصورُ على أن يكونوا عند بابهِ؟

• استنتج من النَّصِّ أهميَّةَ وظيفَةِ صاحبِ البريدِ بنظرِ الخليفةِ أبي جعفر المنصورِ. وقد خَطَّ العباسيونَ خُطواتٍ واسعةً في تنظيمِ البريدِ من حيثُ نقلُهُ وسرعةُ وصولِهِ، فعرَّفوا ثلاثةَ أنواعٍ من البريدِ هي:

١- البريدُ البرِّيُّ

استخدمتُ فيه الدَّوابُّ لنقلِ الرِّسائلِ وكانَ له مَحَطَّاتٌ خاصَّةٌ على طولِ الطَّرِيقِ.

٢- البريدُ الجَوِّيُّ

استخدموا في ذلكِ الحَمَّامَ الزَّاجِلَ لنقلِ الرِّسائلِ؛ وذلكَ لسُرْعَتِهِ وسهولةِ وصولِهِ.

٣- المراسلةُ بالنَّارِ

استخدمتُ فيه الأَبْرَاجُ العالِيَةُ الموجودةُ على المرتفعاتِ لنقلِ الإشاراتِ بإشعالِ النارِ ليلاً والدِّخانِ نهاراً.

• قارنْ بينَ البريدِ في العصرِ العباسيِّ والبريدِ في عصرنا الحاليِّ.



١- عرّف ما يأتي:

صاحب المسائل، صاحب البريد، الحاجب.

٢- عدّد أهمّ الشّروط الواجب توافرها في كلّ ممّا يلي:

أ - القاضي

ب-الحاجب

ج- قاضي المظالم

٣- اذكر سبباً لكلّ ممّا يأتي :

أ - أقام العباسيون الحصون على حدود دولتهم.

ب - تطوّر نظام القضاء في العصر العباسي.

ج- تمتّع الحاجب بمرتبة عالية في العصر العباسي.

٤- اذكر أهمّ الأعمال التي كان يقوم بها صاحب البريد في العصر العباسي.

٥- اعقد مقارنة بين الوظائف الآتية في العصر العباسي، وما يقابلها من وظائف في الأردنّ في الوقت الحالي:

الوظيفة	الوظيفة في العصر العباسي	ما يقابلها في العصر الحديث
أ - الوزير		
ب- صاحب البريد		
ج- قاضي المظالم		



١- عرّف ما يأتي :

خراسان، المنصورية، شارلمان، الحجابة، الديوان.

٢- اذكر سبباً لكل مما يأتي :

أ - بدأت الدعوة العباسية سرّاً.

ب- اتخاذ الكوفة وخراسان مركزين للدعوة العباسية.

ج- استحداث وظيفة الحاجب في العصر العباسي.

د - أهمية نظام البريد.

هـ- إنشاء هارون الرشيد ولاية العواصم.

٣- عدد الشروط الواجب توافرها فيمن يتولى القضاء في الدولة العباسية.

٤- املأ الفراغ فيما يأتي بالمعلومات الواردة في الدرس:

أ - يُعدُّ الإمام ..... مؤسس الدعوة العباسية.

ب- ..... تعني حجب الخليفة عن الرعية.

ج- ..... استحدث زمن الخليفة أبي العباس السفاح وفيه تُسجّل أسماء

الأشخاص الذين تمّت مصادرة أملاكهم.

د - كان ..... ينظر في الأحكام التي يعجز القاضي عن حلّها.

هـ- استخدم ..... لنقل الرسائل لتسريع وصولها.

٥- اذكر الدواوين التي استحدثت في العصر العباسي.

٦- ماهي اختصاصات قاضي المظالم؟

## التقويمُ الذاتيُّ

قيّم ما تعلّمته بوضع إشارة (✓) أمام العبارة التي تناسبُ تعلّمك في الجدول الآتي:

الرّقم	معاييرُ التقويمِ الذاتيِّ	نعم	لا
١	أتعرّفُ مراحلَ الدّعوةِ العباسيّةِ.		
٢	أوضّحُ مهامّ كلّ من: القاضي، والحاجب، والوزير.		
٣	أبيّنُ كيفَ قامتِ الدّولةُ العباسيّةُ.		
٤	أذكرُ مميزاتِ العصرِ العباسيّ.		
٥	أعدّدُ أنواعَ الأسلحةِ التي استخدمَها المسلمون.		
٦	أعتزُّ بدورِ الجيشِ في الحفاظِ على الأمن.		





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ